لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

كتاب المسمى بالاذكار حلية الابرار

٦٤٤

وقف عمدة ملوك الدوران ونسيب نخبة آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسنات
مصباح مشارق مجالس المبرات محيي السنة امام الائمة السلطان
ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الافاق وساعيه
حسنه مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

NUR'OSMANIYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N. O.
Yeni Kayıt No.	495
Eski Kayıt No.	644
Tasnif No.	297.3 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف
الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب والابصار
الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه وادخله في جملة الاخيار
ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه
فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند
تغاير الاحوال وجميع اناء الليل واطراف النهار فاستنارت قلوبهم
بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واسأله المزيد من
فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد
العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين
صلوات الله عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين وسلامه
اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني
اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب
العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم

في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة
عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير
فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على
الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما
ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته
من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا
الى معرفة الاسناد متطلعين بل يكرهونه وان قصر
الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح
مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما
هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث
وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع
الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم مما يجب الاعتناء به
وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفائس من
علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات القواعد ورياضات
النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع
ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور

من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة
اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه
والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج
اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه **فقلت**
روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام
وهي خمسة كتب صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي **وقد** اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها
واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن
ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع
بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان
يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم اني لا اذكر في الباب من
الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم
اسال التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما
اقصده من الخيرات والدوام على انواع الكرامات والجمع بيني وبين
احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة
الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت

امري

امري الى الله واستودعته ديني ونفسي ووالدي واخواني
واحبائي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به
علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع
شيئا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص
وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات **قال**
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
وقال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم **قال** ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات
اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن
الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله
عنه انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد
الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر
محمد بن محمد بن سليمن الواسطي انا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ثنا
ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن علقمة بن وقاص الليثي **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم

موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان
السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح
المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالع على حسن النية واهتمامه
بذلك واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن
مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث
وقال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء
ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انما يحفظ الرجل على قدر
نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد
الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما وقال الامام الحرث المحاسبي رحمه الله الصادق الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب
اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان
يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا
عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص
افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته

التقرب

التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق واكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب من الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله
التستري رحمه الله نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي
الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا
اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال
واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال
اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم
رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا
غير منحصرة وفيما اشرنا اليه كفاية لمن وفق فصل اعلم انه
ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله
ولا يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشيء فافعلوا منه
ما استطعتم فصل قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم
يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف

ما لم يكن موضوعاً واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح
والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن
الا ان في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة [يكون]
بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب
وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص
على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك
او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب
فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق
اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان
شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم
وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به
علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي
هريرة

[قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك قال]

هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **فصل**
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب
واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان
يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر
بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل
رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه
باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد
عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين
وليس هذا طريقة العارفين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها في الدعاء **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر
غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل
كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير
رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح
وتطلق وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين
والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله

لهم مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما
المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت
روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور
التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم
بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام
ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما
غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين
الله تعالى كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا
حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا
كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسيل الشيخ الامام ابو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا
فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومسا وفي
الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل

اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم

فصل

اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض
والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراة
القران حرام على الجنب والحائض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا
حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك
النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب
والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند
ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند
الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار اذا لم يقصدا به القران ولهما ان يقولا بسم الله
والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر او لم يكن
لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراة ما
نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا
قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قال ادخلوها بسلام امنين
فان قصدا غير القران لم يحرم عليه القراة واذا لم يجد الما
تيمما وجاز لهما القراة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراة كما
لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في
الحضر او في السفر فله ان يقرا القران بعده وان احدث وقال

بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به في الصلاة ولا يجوز
ان يقرا به خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان
تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب
حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة
اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب
الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف
اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم عليه
ان يقرا في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه
وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما
جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة والثاني يحرم بل ياتي بالاذكار
التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع رايت اثباتها
هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرا والا فلها تتمات
وادلة مستوفات في كتب الفقه والله اعلم

فصل

ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع
استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة
في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على

عدم

عدم الكراهة قول الله عز وجل ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في
حجري وانا حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم وفي
رواية وراسه في حجري وجاء عن عايشة رضي الله عنها ايضا
قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير

فصل

ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في
احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع
الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه
قال لا يذكر الله عز وجل الا في مكان طيب وينبغي ايضا ان يكون فمه
نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة
ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم
ولو قرا القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا
اصحهما لا يحرم

فصل

اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاوقات
والاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنايها نذكر منها هنا طرفا
اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك
انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع
وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة

بل يشتغل بالقراة وفي حاله النعاس ولا يكره في الطريق ولا
في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما
يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب
في القراة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح
المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر
واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة والله اعلم **فصل**
ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في ليل او نهار او عقب صلاة او
حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت
واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شي منه فقراه ما
بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل**
في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه
بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا
سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او

مسترشدا

مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه
وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة
في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شي منها
ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح
السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل
اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل
اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس
واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر
احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب
ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن
سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد
ابن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنه اثنى وستمايه قال انا
الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن
الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن ~~محمد~~ الحسين بن محمد بن
كسار الدينوري قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي
الله عنه **وانما ذكرت** هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب
ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب

وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر
اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع
ما اذكره فيه لي به روايات صحيحه بسماعات متصله بحمد
الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب
الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب
المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن
حنبل وابي عوانه وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها
من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل**
اعلم انما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب
المشهوره وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم
او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته
فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى الكتب
كالسنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه
ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه
واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد **روينا** عنه
انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه
ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح
من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايده حسنه يحتاج اليها

صاحب

صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه
ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به
في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا
حديثا من روايه ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم
يضعفه والله اعلم **وقد رايت** ان اقدم في اول الكتاب بابا
في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيره توطية لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله
بباب الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه
الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد

باب مختصر
في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون **وروينا** في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي
مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
رضي الله عنهما باسانيدهما **عن** ابي هريره رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر
الصحابه حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخرجه في صحيح البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الاعمال الى الله تعالى ان
احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي روايه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله
لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم ايضاً
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا
يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملأ الميزان او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضاً
عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي
جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفي روايه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب
الترمذي

وسبحان الله والحمد لله يملآن

الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم
ايضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما
طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله
وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وقال

الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا
يذكر ربه مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما
اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال
فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا
في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل من
جلسايه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مايه تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيه قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني
ورواه شعبه وابو عوانه ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم
من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحه صدقة وكل تحميده صدقة وكل تهليله
صدقة وكل تكبيره صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم
السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف

الياء

الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى
تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما
باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان
يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النساي باسناد
حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر

بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به
قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حسن قلت
اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات
ثم ثاء مثلثة معناه اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اي
العبادة افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان
الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه في كتاب ابن ماجه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو
عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله

ولا

ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله لملايكته سبحان
ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن
صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده
على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل الى
ان ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن
المغيرة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقده كلها واصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية
الراس اخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **وروينا** في كتاب ابن
السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني
في جسدي واذن لي بذكره **وروينا** فيه عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **وروينا** فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة
الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل
شي قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي **وروينا** في سنن ابي داود عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا ثم
قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح
الصلاة قولها هب اي انتبه **وروينا** في سنن ابي داود ايضا عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ

قلبي

قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال **وروينا**
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة
يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما
هو له **وروينا** فيه عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

يستحب ان يقول عند لباسه
ما قدمناه في الباب قبله **وروينا** عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب النساي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ

الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا

روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده قال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كمه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود

وغيره

وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثوبه باسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل ولذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نضل

وكذلك نضل ونظلم او نجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء
فقال اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه
والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا
بالله فيقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان وقال الترمذي
حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان
اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول
بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى سواء كان في البيت ادمي ام لا لقول الله
تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة
عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم

اني

اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا
في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل
بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو
داود باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب
ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه
في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار

اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتاً
غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥

باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الايات
الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة
ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو
في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد ولك ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون
حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول
اذا اراد دخول الخلاء** ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من
الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من انكر
الاسكان وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث

والخبائث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر
ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه
الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل
فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او
في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولاً بسم الله ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني
في كتاب الدعاء **باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء**
يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان
وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا
عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطساً ولا يرد السلام ولا يجيب
المؤذن ويكون المسلم مقصراً لا يستحق جواباً والكلام بهذا كله مكروه
كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم
في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني
كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث حسن صحيح

رواه ابو داود والنساى وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب النهي عن**
السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه
فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب
قبله **باب ما يقول اذا خرج من الخلاء** يقول غفرانك الحمد لله
الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي
داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
وروى ابن ماجه والنساى باقيه **روينا** عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله
الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني
باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء واستقاه يستحب ان يقول
بسم الله كما قدمناه **باب ما يقول على وضوئه** يستحب في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية
في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا
ياتي بها ووضوؤه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء **وجاء** في التسمية احاديث ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن زيد
وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم

روينا ها

روينا ها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل**
قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
للمتوضئ ان يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله
لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا
وغيرهم قالوا به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضوء
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **روينا** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه
ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النساى في اليوم والليلة
وغيره باسناد ضعيف **وروينا** في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين
اسناده ضعيف **وروينا** في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن
السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن

الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء
دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث
مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد
ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار
مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ فصل واما الدعا على اعضاء
الوضوء فلم وقد قال الفقها يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا
ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل
الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا
تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض
وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم
اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم
حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
والله اعلم وقد روى النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم
والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت

[illegible]

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي
الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني لهذا
الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النساي فادخله في باب
ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل باب ما
يقول على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي
من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال
بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور انها
مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران ٥
باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه بسم الله
فان كان جنبا او حايضا فهو على ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده
وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعا على الوضوء الكفين فلم ار فيه شيا
لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم
طهارة كالوضوء باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ٥
قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى
المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن
عباس الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث
في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في

سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل
من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني
عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا
بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي عليك هذا فاني لم اخرجه
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك
اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته
الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وروينا
في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف

باب ما يقوله عند دخوله المسجد والخروج منه

يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله
اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه
الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك وروينا عن ابي حميد وابي
اسيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم
افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك

رواه

رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم
باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من
الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم
ابن حبان في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا
قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو
داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله
اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه
من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا
اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما

يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قال اليعسوب ذكر
النحل وقيل اميرها **باب ما يقول في المسجد** يستحب
الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه
قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلوم الفقه وساير
العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم
شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه **وروينا** عن بريدة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا
القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس
في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يلبث الا لحظة
بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يلبث
فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا
القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما
ما يراه

يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا
به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما
واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من
صلاة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول
اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به
بعض السلف وهذا لا باس به **باب انكاره ودعايه
على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في
المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا **وروينا** في صحيح
مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له **وروينا** في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع
او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه
ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن
باب دعايه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه
مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك **روينا**
في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك

ثلاث مرات **باب فضيلة الاذان** روينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما
في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما **وعن** ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا
يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم **وعن** معوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدا صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث
في فضله كثيرة **واختلف** اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل
على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث
سوا والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها
فهي افضل والا فالاذان افضل **باب صفة الاذان**
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال يعلي
صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه
ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا
الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد

ان

ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله **والتثويب** ايضا مسنون
عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة
خير من النوم الصلاة خير من النوم **وقد جاءت** الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه
وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح
اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما
على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف
انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة
مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث
الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة
قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم
ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في
ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال
بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فلو
تركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب
الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا
يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع

الصوت به ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن
حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن
ويقيم قايما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام
مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا ومحدثا او جنبا صح اذانه وكان
مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة
اشد **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر
والعصر والمغرب والعشاء وسوا فيها الحاضرة والفايتة وسوا الحاضر
والمسافر وسوا من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن
الباقين واذا قضى فوايت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل
صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة **واما**
غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشي منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب
ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف
والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل
المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به
في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت
وعند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت
الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل الوقت واختلف في الوقت
الذي يجوز فيه الاذان لها والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند
السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

فصل

فصل ويقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان
عن رفع الصوت **باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم**
يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة
حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة
الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله
وانا اشهد ان لا اله الا الله وقوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا **روينا** عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو

فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال
اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر
قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل
الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنوبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه روينا في
سنن ابي داود رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له
شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن
السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول
حي

حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل
عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه
وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في
الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة انه كان اذا سمع المؤذن يقيم
يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته
سؤله يوم القيمة فصل اذا سمع المؤذن والمقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة
فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم
تبطل صلاته وكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج
اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير
ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان
الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ
المؤذن فيستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل

باب الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي
حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله

ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا في سنن
ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلّ ما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر باب
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح
واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان
رسول الله صلى الله عليه صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين فسمعه ثم سمعته صح
يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى
الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
آنفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى
رواه

رواه النسائي وابن ماجه وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة
محمد بن مسلم بن عائذ باب ما يقول عند ارادته القيام
الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت
الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبري
عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال
هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت
قال قد فعلت باب الدعاء عند الاقامة روى الامام
الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة باب ما يقول اذا
دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث
صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها
على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها
ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما
يعمل به والله اعلم باب تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح
الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي
والاكثرين جزء من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط

ليست من نفس الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال الاكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره

فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة

الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم تبطل صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظه اكبار لم تصح صلاته

فصل اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة لان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة الركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركهن عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا

يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من
خطاياي بالماء والثلج والبرد وكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عايشه
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاه قال
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه
ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم رواه ابو داود والترمذي
والنساى وابن ماجه والبيهقي من روايه ابي سعيد الخدري وضعفوه
قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابي مسعود
مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال
سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم
وروينا في سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت
نفسي وعملت سوا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت
وجهي الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على ضعفه

وكان

وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكاينات
خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلما فيه اجوبة
احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والايمة بعده معناه والشر لا
يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا
خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك
فانك لا تخلق شيا عبثا والله اعلم فصل هذا ما ورد من
الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام
اذا اذن له الماموممون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر
على بعض ذلك ويحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين
وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في
الفريضة والنافلة ولو تركها في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم
يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل
صلاته ولو تركه عقب التكبيره حتى شرع في القراءة او التعوذ
فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا
ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات

الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك
المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد
احرم معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في
الحال ولا فيما بعده **واختلف** اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة
الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعا
الاستفتاح سنة ليس بواجب فلو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه
الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب التعوذ
بعد دعاء الاستفتاح** اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة
بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة
فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به لكن
المشهور المختار هو الاول **ورويناه** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة النبي اصل
في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه **وفي** رواية
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وجاء تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر
ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس
بواجب فلو تركه لم ياثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد

الموتة بالضم الغشي والجنون قاموس

للسهو

للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في
صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة بالاجماع ايضا
فصل واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم
يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في
الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب
لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة اسر
بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا
من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي
الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في
الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما الجهر والثاني يسر والصحيح من
حيث الجملة الجهر وصححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا
العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة
رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور
اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب القراءة بعد التعوذ**
اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرا
فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في
صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة
بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة
متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت
بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام
فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي
ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه
معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلاته
وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخيله مثل ان يقول انعمت بضم التاء
او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يخل مثل ان يقول رب
العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او
كسرها ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على ارجح الوجهين
الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم يحسن
الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القران اتى من
الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوها بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن
شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم
يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت
الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة

اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له
قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرنا **فصل**
ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه
صحت صلاته ولا يسجد للسهو سواء كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا
يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف
ثم هو بالخيار ان شاء قرا سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة
افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السور على ترتيب
المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها
فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها
قبل الفاتحة لم يحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب
السورة هو للامام والمنفرد وللمأموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر
فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم
يسمعه او سمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا
يشوش على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال
المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار
المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين يؤثرون
التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة
سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة

[illegible] في صحيح مسلم ان النبي عليه السلام [illegible] الصبح
[illegible] الجمعة [illegible]

والسنة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد
الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرا في الركعة الاولى
سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة
والسنة ان يقرا في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية
المنافقين وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك فكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج
قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد
الفاتحة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء الاية وان شاء في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف
والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين وكل
هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم فصل لو ترك سورة الجمعة في
الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين
وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما في الثانية
بالاولى والثاني لئلا تخلو صلاته من هاتين السورتين ولو قرا في صلاة الجمعة

في الاولى

في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد
استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب فصل ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من
الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا
وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب
تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة
يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما
فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل تطويلها عليها
فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب
والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة
والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح
والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم
فلا يجهر في شيء منها هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر
والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في
الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا
يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من صلاة العيد والاستسقاء واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه
قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة
في الليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر الجهر والاسرار

وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء
وقيل يسر مطلقاً واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه
سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته
صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد
قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه
من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره

فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات
احديهن عقب تكبيرة الاحرام لياتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد
فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين امين ليعلم
ان امين ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا
المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة
وتكبيرة الهوي الى الركوع

فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له
ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله
وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل قاري سواء كان في الصلاة ام
خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف
والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد
فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول
البسيط ويستحب التامين في الصلاة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به
الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به سواء
كان

والمختار الاول لانه يستحب الفراغ ساعة هذه اللفظات ويسرحها او يسرها ولا يؤدي اطلاعها عن تبليغ مسائل اللغات

كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين المأموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول
المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتاخر قول
المأموم

فصل يسن لكل من قرا في الصلاة وغيرها اذا مر باية
رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به
من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم
اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى
نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة
ربنا او نحو ذلك **روينا** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة
ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء
فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح
سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في
صحيحه **قال** اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسوال والاستعاذة
للقاري في الصلاة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا
فيه كالتامين ويستحب لمن قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى
وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله واذا
قال سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة

وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران

باب اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنه
لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو
وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاه هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها
ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول
ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات
واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما
وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع
كيلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح
استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق
عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم
ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم فصل فاذا وصل
حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي
العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان
قريبا من قراءة البقره والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر
سبحان ربي العظيم فيه كما جا مبينا في سنن ابي داود وغيره وجا في كتب
السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا

فقد

فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وفي كتب
السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
وثبت في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكه
والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولها وبفتحه لغتان اجودهما
واكثرها الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقره لا يمر باية
رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع
بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمه ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود
والنساي في سننهما والترمذي في كتاب الشمايل باسانيد صحيحه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو
مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ
كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك

بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب
التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان
فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض
الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات
حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب
واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه
عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه
للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث اما الركوع فعظموا
فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء والله اعلم فصل
تكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل
صلاته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا
تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا باب ما يقول
في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه
سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي
رحمه الله في الام فاذا استوى قايما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا

فيه

فيه ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو
قايم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم عن علي
وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض
وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما
شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن
رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى
الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل
وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم

قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل**
اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار
الركوع فان اقتصر على بعضها قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار
اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه
الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي
بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد
للسهو ويكره قراءة القران في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود
والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار
الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض
وقد قدمنا حكم هذا التكبير وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا
يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في
صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وال عمران في الركعة الواحدة
لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ ثم سجد فقال
سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم

اغفرلي

اغفر لي **وروينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه
في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح **وروينا** في صحيح
مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
وروينا في الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل
الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول
فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك **وروينا** في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد
احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه **وروينا** في صحيح
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية **لمسلم** فوقعت يدي على بطن قدميه وهو
في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح

لحديثهم

الميم وكسرها ويجوز في اللغة فتحٌ ومعناه حقيقه وجليله **وروينا في** صحيح
مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه
قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان
لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقه
واذا اقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه
ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهه قراه القران فيه وباقي الفروع

فصل اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل
فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه
القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود هو التسبيح والقران
افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلما الى ان السجود افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا
فقال بعضهم طول القيام في الصلاة افضل من كثره الركوع والسجود
وقال بعضهم كثره الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن
حنبل رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض
احمد فيه بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثره الركوع والسجود واما بالليل

فطول القيام الا ان يكون له جزو بالليل ياتي به فكثره الركوع والسجود
في هذا احب الي لانه ياتي به على جزيه وقد ربح كثره الركوع والسجود
قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته
صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا
سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة
ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا
وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب
ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي رحمه الله
على هذا الاخير ايضا **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في سجود القران سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين
وقال هذه الزياده صحيحه على شرط الصحيحين **واما قوله** اللهم
اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره فرواه الترمذي مرفوعا من روايه ابن عباس
باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب ما يقول في رفع
راسه من السجود** وفي الجلوس بين السجدتين السنه ان يبتدي بالرفع
ويبدا التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات
والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا

فالسنة ان يدعو بما روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي
وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وال عمران
وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما روينا في سنن
البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه
من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم **فصل** فاذا
سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سوا فاذا رفع راسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن جوارحه
حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها
من السجود الى ان ينتصب قايما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح
الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة
فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع
التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في
هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلاة
عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري
وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه

السنة

السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة
تقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة **باب**
اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى
يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير
ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة
الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها وانما
التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء
الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف
الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه
الخلاف الذي قدمناه والله اعلم **باب القنوت في الصبح**
اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح
حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث
صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو
تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه سهوا او عمدا واما
غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح
المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون
والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم **فصل**
اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة

ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت
شافعي قبل الركوع لم يحسب له بل يعيده بعد الركوع على الاصح ولنا
وجه انه يحسب وعلى الاصح انه يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل
لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما روينا في الحديث
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها
بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر
ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت
ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان
محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعاء
هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان
يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية
النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا
وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه
قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا
نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد

بالكفار

بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان
يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب
كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما
اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك
وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع
وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال
بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم
وقوله والحكمة هي كل مانع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله
واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته والله اعلم وقال اصحابنا يستحب الجمع
بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر
فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء
على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات
من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل
ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزئ

غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلاة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة

يقتضي

يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة ه

باب التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فقط كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي رحمه الله واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما

التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفه والاكثرين
وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد
للسهو سوا كان تركه عمدًا او سهوًا والله اعلم **فصل** واما لفظ
التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها
رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني
رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدًا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
رواه مسلم في صحيحه **وروينا** في سنن البيهقي باسناد جيد عن القسم قال
علمتني عايشه رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي صلى الله
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا

اله

اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وفي هذا فايده حسنه وهي
ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا **وروينا** في موطا ملك
وسنن البيهقي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري
وهو بتشديد اليا انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر
وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده
ورسوله **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي وغيرها ايضا باسناد صحيح عن
عايشه رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات
الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وفي روايه عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي ايضًا بالاسناد الصحيح
عن ملك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله
التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله
شهدت ان محمدًا رسول الله والله اعلم **فهذه** انواع من التشهد قال الشافعي

والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث ابن
مسعود وحديثا ابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره
الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز التشهد
باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي
رحمه الله وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث
ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء
ولكون الامر فيها على السعة والتخيير لاختلاف الفاظ الرواة والله اعلم

فصل الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف
بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات
والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها
واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا
لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ ورحمة الله وبركاته ففيها ثلاثة
اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منها وهذا هو الذي
تقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليها والثاني يجوز حذفها والثالث
يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس بن سريج من
اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة
سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي
وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما

فيهما

[illegible]

فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام
لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات
فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم
اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة
الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان
جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان
الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على
المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في
الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ
الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة
فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر
على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام

فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل
عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان
بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح
المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول

[illegible]

والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد
التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي
صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال
بعض اصحابنا تجب والافضل ان تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وروينا هذه الكيفية
في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى قال والواجب منه اللهم
صل على محمد وان شا قال صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسوله
او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا
وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه
والله اعلم واما التشهد الاول فلا يجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على
الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا
بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير
والله اعلم

باب الدعاء

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم
التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه
اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسلة ما شا واعلم ان هذا
الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو
بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات الماثوره وله ان
يدعو بدعوات يخترعها والماثوره افضل ثم الماثوره منها ما ورد في هذا
الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع
ادعية كثيرة منها ما روناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد
الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية
منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة
المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من الماثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من اخر ما يقول
بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا
اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاءً ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلماً كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرةً
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلماً كثيرا بالثاء
المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلماً كثيراً كبيراً وقد احتج
البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في اخر
الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان
الدعاء في الصلاة هذا الموطن وروينا باسنادٍ صحيح في سنن ابي داود عن
ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني
اسالك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذٍ فقال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم
معناه ومعناه حولها ندندن اي حول الجنة والنار وحول مسالتهما احديهما
سوال الطلب والثانيه سوال استعاذةٍ والله اعلم وما يستحب الدعاء به

في كل موطنٍ اللهم اني اسالك العفو والعافيه اللهم اني اسالك التقى والهدى
والعفاف والغنى والله اعلم

باب السلام للتحلل من الصلاة

اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح
الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف
والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام
ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم
ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد
ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحليه ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان
المصلي اماماً او ماموماً او منفرداً في جماعة قليلةٍ او كثيرة في فريضةٍ او
نافلةٍ ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين
والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنه لو تركها لم تضره ثم الواجب
من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزه على
الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك
او سلامي عليكم او سلام الله عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه شي
من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامداً عالماً في كل ذلك الا في قوله
السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعا وان كان ساهياً لم تبطل
ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو

ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بتسليمتين قال القاضي ابو
الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شا
سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعاء واطال ما شا الله والله
اعلم باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته
فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح
النسا وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنسا باب
الاذكار بعد الصلاة اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلاة وجات
فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من
اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر
الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضا صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية
في صحيحهما عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته

استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال
والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال
تقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
والفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من
اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم
شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلثين قال ابو صالح الراوي

عن أبي هريرة لما سُئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله و
والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثاً وثلثين الدُثور جمع دَثر بفتح
الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير وروينا في صحيح
مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة
ثلثاً وثلثين تسبيحة وثلثاً وثلثين تحميدة وأربعاً وثلثين تكبيرة وروينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلثاً وثلثين وحمد الله ثلثاً
وثلثين وكبر الله ثلثاً وثلثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وإن كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ
بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب
القبر وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ
عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى
في دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومائة
باللسان وألف وخمس مائة في الميزان ويكبر أربعاً وثلثين ~~فذلك مائة~~

إذا أخذ

إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلثاً وثلثين ويسبح ثلثاً وثلثين فذلك مائة باللسان
وألف في الميزان قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره
حاجة قبل أن يقولها إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه
اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب السختياني إلى صحة حديثه
هذا وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين
دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ قل هو الله
أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وروينا بإسناد صحيح
في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده
اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني
الهم والحزن وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا
سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم أنعشني واجبرني

واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورويناه فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته قال لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم لقاك ورويناه فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر ورويناه فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة

الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود عن مسلم بن الحرث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ورويناه في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا طيبا ورويناه فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشي فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شا الله تعالى ورويناه عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس

(اي ترفع صوتها)

بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح

باب ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان هذا الباب
واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شا الله تعالى
فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة من الله تعالى
وفضل عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على
ما شا ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز
قول الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة
الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة
العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة

او كان

او كان من اهل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله يعني ابوء
اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان
الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها من بالاسانيد
الصحيحة عن عبد بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا
في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه
فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث
مرات تكفيك من كل شي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك
النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر
يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما

سَمَّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره تنبيهاً على
الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره
سمِع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع
معناه شهد شاهدٌ وحقيقته ليسمع السامعُ وليشهد الشاهدُ
على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير يا رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ
بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو
قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضرك ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها
هكذا وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال

يا رسول الله مُرني بكلمات اقولهن اذا اصبحتُ واذا امسيتُ قال قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت
مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن
ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنهم انهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا
فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا
او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على
وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك
اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني
شَرَكه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحده شَرَكة بفتح
الشين والراء وآخرها هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث
مرات الا لم يضره شي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وروينا في كتاب
الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد
ابن المرزبان ابو سعيد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو
داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله
الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد
رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما
فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من
النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله
ابن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما
اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك
الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن
روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني
الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما
انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابي عياش
بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله
عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان
قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود با
لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه
يا ابه اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا
وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته
من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه

ابو داود

ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء
وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي
حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما
لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين
يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى
عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن
السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام
وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه

ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو عزيز ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جهرا فسمعه غيره فتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله
والكبريا والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما
لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا
يا ارحم الراحمين وروينا في كتابي الترمذي وابن السني باسناد فيه
ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا
ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم
عبثا فقراناها فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا
امسى اللهم اني اسالك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت

واذا امسيت

واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى
نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه
الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله
على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي فقالهن الرجل فذهبت
عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم
اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على
الله تعالى ان يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح
يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن
السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب
ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت على الله عليه لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ثم

ماتَ دخل الجنة ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا
ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي
وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يضرب من ضربه ولا يظلم من ظلمه
ورويناه فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا
والاخرة ورويناه في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن
الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرا
بهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا
ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق
للعمل بها وسائر وجوه الخير ورويناه في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب
قال جا رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما
احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى
يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم
ان

اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه ولم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجي الرجل اليه
يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر
هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه
وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره
وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي

باب ما يقال في صبيحة الجمعة

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد
استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء
في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة
الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقيل
بعد طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر
وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في

صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة ٥

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

٥ روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك
بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملايكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا
دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي
واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي و روينا فيه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا ٥

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

٥ روينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن عبسه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده
الا ما كان من الشيطان واعتاه بني ادم فسالت عن اعتاه بني ادم فقال

شرار

شرار الخلق

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ٥

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا
واذا خرج منه واذا توضا واذا سمع الموذن والمقيم وما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلاة وما يقوله في الصلاة من
اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله تشترك فيه جميع الصلوات
ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال
لما روينا ٥ في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر
وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل
صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة
الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل
اللغة العشي ما بين زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري
العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب ٥

باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

قد تقدم
ما يقوله بعد الظهر والعصر لذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحبابا متاكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف
والخلف ولذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان
الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار
بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها وقال وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله الايه وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من
صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد
اسمعيل **باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب** روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار
نهارك واصوات دعاتك اغفر لي **باب ما يقوله بعد صلاة
المغرب** قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المتقدمة
ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما روينا في كتاب ابن
السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا
مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب ابن السني والترمذي عن
عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من

الشياطين

الشياطين حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات
ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب
مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وقد رواه النساى في كتابه عمل اليوم والليلة من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ
ابو القسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة
بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس
باب ما يقرا في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن
اوتر بثلاث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون
في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة
مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنساى
وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية [للنساى]
وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على

نفسك

نفسك قال الترمذي حديث حسن **باب ما يقول اذا اراد**
النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله
من رواية حذيفة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت ورواه في صحيح مسلم عن رواية البراء
ابن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا
اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلثين وسبحا
ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلاثين وفي رواية
التكبير اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال
ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه
ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات
ومسح

ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من
جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين
عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة
كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في ليلته
وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في
الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري
اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما
تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة
لها وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من
الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال

النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري
في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة وهذا متصل فان عثمن بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم
في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان
البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند
العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا
من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اثنان بقول مثل
هذا الحديث وقال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت
خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث
حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها
ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض
ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية
والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته

انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا
من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني
اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم
انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال
ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اخذ مضجعه من الليل قال باسمك اللهم وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي
واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح
النون وكسر الدال وتشديد الياء وروينا عن الامام ابي سليمان احمد بن
محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي
القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي
الاعلى الملا الاعلى من الملايكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي

عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا قل
يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي
يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقراون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل
والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من
علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب
كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان
كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
فجاء

فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت
قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وروينا ايضا
في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له عن
صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال
من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك
العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي
هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن
اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ

مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه
حتى يهب متى هب اسناده ضعيف معنى هب انتبه وقام **وروينا** في كتاب
ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم
اختم بخير فقال الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات
الملك يكلؤه **وروينا** فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم
اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنوبي **وروينا** فيه عن ابي امامه
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى
فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة
من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه **وروينا** فيه عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه
السلام اذا اوى الى فراشه قال امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اني اعوذ بك من غلبة الدين
ومن الجوع فانه بئس الضجيع **قال** العلماء معناه اجعلهما الوارث مني اي
ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند
الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي
الاعضاء والباقين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به
وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرد الهاء الى

الامتناع

الامتناع فوحده **وروينا** فيه عن عائشه ايضا قالت ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من
الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في
الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه **وروينا** فيه عن
عائشه ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا
صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا
قد عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ من الليل **وروى الامام**
الحافظ ابو بكر بن ابي داود عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا باسناده صحيح
يعقل ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة
اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي ما ارى
احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي **وعن** ابراهيم
النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤوا المعوذتين
وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث
مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه
والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب
فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن ابي داود باسناد جيد

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن
اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة **قلت**
الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل
تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ من الليل واراد النوم

بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد
قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب
له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن
ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له
فان توضأ وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي
النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا اله الا الله قبل والله اكبر
في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت
هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله
اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيخ
البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله عليه السلام

تعار

تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ **وروينا** في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم اني استغفرك
لذنبي اسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وروينا** في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من
الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى
العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث
مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل
اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه
وقيل جانبه اي جانب كان **وروينا** في موطا الامام مالك رحمه الله في
باب الدعاء اخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي

مطلب مهم

مطلب مهم

الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت
النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ما
يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا
اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا
تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله
عز وجل عني ما كنت اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
والباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات
من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا
حديث مرسل ارسله محمد بن يحيى التابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر
وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي
الله عنه قال شكا خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك
فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت
ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان
يفرط علي احد منهم وان يبغي علي احد عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا انت باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه
روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب

تابعي

عن ابيه

عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فشكى اليه انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه
باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره روينا
في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله
تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب واذا
راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا
يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية
الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه
فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية
فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق
معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله
من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا راى احدكم رويا يكرهها فلا يحدث
بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني قال وفيه اذا راى احدكم
رويا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل
الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون شيا. باب ما
يقول اذا قصت عليه رويا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لمن قال رايت رويا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية
خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين
باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل
كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من
يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا كل
ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي
يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر
له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف

الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح باب الدعاء
في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله
تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ۝
باب اسماء الله تعالى الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد [الولي]
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور

الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري
ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي القريب بدل
الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة
ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان
في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف
معانيها وآمن بها وقيل من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه
من العمل بمعانيها **باب تلاوة القرآن** اعلم ان قراءة
القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب من القراءة التدبر وللقراءة آداب ومقاصد
وقد جمعت قبل هذا كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء
والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله
وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من
اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي
ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي
الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم
يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل
عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال
ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ستة ليال
وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون
يختمون

يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين
وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة
ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل
واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه
وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي
باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه
كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب
والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين
وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى
ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن
في رمضان فيما بين المغرب والعشاء **واما** الذين ختموا القرآن في ركعة
فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر
له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له
ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من

المقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما **رويناه** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه
من قرا القران في اقل من ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الى
خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي
الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى
بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويجعل
ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل اول النهار
واخره روى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه
قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن
طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اية ساعة كانت من
ليل او نهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل
صلت عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه **وروينا** في مسند
الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي
رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم
القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه
اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن
سعد **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما

كان

كان في الصلاة ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام
في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير
الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من
الاول والقراءة بين المغرب والعشاء في وقت من الاوقات ولا في
اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ
ابن رفاعة رحمه الله عن مشيخته انهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا انها دراسة اليهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام
يوم الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان
فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده
يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير الصلاة والجماعة الذين
يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او في اول النهار كما
تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه
وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت
التابعين الكوفيين رحمهم الله انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي
يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن
القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير ودعوة المسلمين **وروينا** في
مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب

محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة صح

رجلاً يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى
ابن ابى داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعى الجليل الامام صاحب
انس رضى الله عنه قال كان انس بن مالك رضى الله عنه اذا ختم القرآن
جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء
المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعى الجليل الامام
قال ارسل الىّ مجاهد وعبدة بن ابى لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا
لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفى بعض
رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن
وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن
يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب الدعاء عقب الختم استحباباً
متاكداً تاكيداً شديداً لما قدمناه وروينا فى مسند الدارمى عن حميد
الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا امّن على دعائه اربعة
الاف ملك وينبغى ان يلح فى الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات
الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله فى امور الاخرة وامور المسلمين
واصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفى توفيقهم للطاعات
وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد
اشرت الى احرف من ذلك فى كتاب اداب القراء وذكرت فيه دعوات
وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع

فى اخرى متصلاً بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا بحديث انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه **فصل** فيمن نام عن
حزبه ووظيفته المعتادة روينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه
من الليل او عن شىء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب
له كانما قراه من الليل **فصل** فى الامر بتعهد القرآن والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه قال تعاهدوا هذا القرآن
فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتاً من الابل فى عقلها **وروينا** فى
صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها
وان اطلقها ذهبت **وروينا** فى كتاب ابى داود والترمذى عن انس رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على اجور
امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب
امتى فلم ار ذنباً اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم
نسيها تكلم الترمذى فيه **وروينا** فى سنن ابى داود ومسند الدارمى
عن سعد بن عبادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من
قرا القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى يوم القيمة اجذم **فصل** فى

مسايل واداب ينبغي للقاري الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا
محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما
يومر به الاخلاص في قراته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا
يقصد بها توصلا الى شي سوا ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في
ذهنه انه يناجي الله سبحانه ويتلوا كتابه فيقرا على حال من يرى الله
تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل** ينبغي اذا اراد القراة
ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود
الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة
الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه
لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد غيرها ويستاك عرضا مبتديا
بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا
يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في
ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه
نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم
فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسالة في اول الكتاب وفي
هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب

فصل ينبغي

فصل ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا
هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلوا الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعات منهم عند القراة ومات جماعات منهم ويستحب البكا
والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكا عند القراة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان
في اداب حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف
والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب
خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** في قراة القران في المصحف
افضل من القراة من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن
السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من
حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما
يحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن
المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل** جات اثار بفضيلة
رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما
ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم

يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصلي او نايم
او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى
نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ
غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه النيات
فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراءة
وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا
او اخفا حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهو على ما ذكرناه ان
افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت
كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القرا قطعة منها
فصل ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان
يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف
الكلام المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف
بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام
المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه
ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو عبد الله
الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة
اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراءة سورة
بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط

على كثير

على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل**
ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة
السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة
فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادهم [انها] مستحبة
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها
التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في
تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة
آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة
في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها
البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو
قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة
فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير
وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف
من غير انكار وجا عن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يكرهون سنة
فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول
نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي
رواية في الصحيحين ايضاً بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت
وكيت بل هو نُسّي وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت
اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أُنسيتها **فصل** اعلم ان اداب
القارى والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا
اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول
المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من
اداب الذاكر والقارى وقد تقدم ايضاً في اذكار الصلاة جمل من الاداب
المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة
القران لمن اراد مزيداً وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل**
اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا
يخلي عنها يوماً وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة
وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين
ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية لم يحاجه القران
يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية
من قرأ اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قرأ عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو
هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها
يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله تعالى
غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفوراً له
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ه
وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت
الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرأ قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القران ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل
ثلث القران وفي رواية من قرأ اية الكرسي واول حم عصم ذلك
اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى
المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل
الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً
وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا

لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلها كثيرة
معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا
يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر
ابن الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولاً كما ذكرنا وروي
مرسلاً ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولاً
ومرسلاً فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة
عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي
ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء
فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب
وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله احب ان
يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ
من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها
وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسياتي بيان هذه المواضع

في ابوابها

في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما
يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب
المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين
سواء قرأ حديثاً او فقهاً او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله
رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا
يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء
وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل**
يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال
الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله
تعالى وتمجيده فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريباً في كتاب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل**
يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه وسواء حصل ذلك
لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من
خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليهما الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول

فاذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث
الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل**
قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى
بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان
يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي
يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزة في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه
يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله
تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد
المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه
وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى في اول الذكر سبحانك وعن ابي
نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب
شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك
وتعالى يا ادم اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا

وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن
نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها
روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي
صلاة قال الترمذي حديث حسن **قال الترمذي** وفي الباب عن عبد الرحمن
ابن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب **وروينا**
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن
اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول
بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء **قلت** ارمت بفتح الراء
واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت
في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان
التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم **وروينا** في سنن

ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري
عيدًا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضًا باسنادٍ
صحيح عن ابي هريرة ايضًا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احدٍ
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام باب

امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم

صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجلٍ ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسنادٍ
جيدٍ عن انسٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرةً صلى الله عز وجل عليه بها عشرًا
وروينا فيه باسنادٍ ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
مرةً في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس باب صفة

الصلوة

الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار
الصلاة صفة اذكار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يتعلق بها وبيان كاملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي
من استحباب زيادةٍ على ذلك وهي وارحم محمدًا وال محمدٍ فهذا بدعة
لا اصل لها قال وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه
شرح الترمذي في انكاره ذلك وتخطيه ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل
فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك
عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط فصل
يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة
فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص
العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي

والنسائى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذى حديث صحيح ورويناه فى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شى حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك تختم الدعاء بهما والاثار فى هذا الباب كثيره معروفه

باب الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا

عليهم السلام اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد عليه السلام ولذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملايكه استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف فى هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذى عليه الاكثرون انه مكروه كراهه تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود قال اصحابنا والمعتمد فى ذلك

ان الصلاه صارت مخصوصة فى لسان السلف للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او على صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم فى الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحه فى ذلك وقد امرنا به فى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاه ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجوينى من اصحابنا هو فى معنى الصلاه فلا يستعمل فى الغايب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسوا فى هذا ذلك الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه وسياتى ايضاحه فى ابوابه ان شا الله تعالى فصل يستحب الترضى والترحم على الصحابه والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وساير الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابه ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابى قال قال ابن عمر رضى الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واياه جميعا فصل فان قيل اذا ذكر لقمن ومريم هل يصلى

عليها ٥ الانبياء ام يترضى عن الصحابه والاولياء ام يقول عليها السلام
فالجواب ان الجماهير من العلماء على انها ليست نبيه وقد شذ من قال
نبيان ولا التفات اليه ولا تعرج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب
تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاماً
يفهم منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او عليها
وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضى الله عنه لما في القران
العزيز مما يرفعها والذى اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضى الله
عنه او عنها لان هذا مرتبه غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل
امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال
عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات

للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقه يتكرر في كل يوم
وليله على حسب ما تقدم وبينت واما ما اذكر الان فهي اذكار ودعوات
تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا نلتزم فيها ترتيب **باب دعاء
الاستخاره** روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة
من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضه
ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم

تعلم ان هذا الامر خير لى في دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى
واجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لى في دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى
عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته قال العلما تستحب
الاستخاره بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحيه المسجد وغيرها
من النوافل ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفى الثانيه قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء
المذكور ويختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث
الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم **وروينا**
في كتاب الترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى وغيره عن ابى بكر
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لى
واختر لى **وروينا** في كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر فيه ربك سبع
مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه
من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التى تقال في اوقات الشده

وعلى العاهات **باب** دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمه روينا في صحيحى
البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله عليه السلام كان

[illegible]

يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك
قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه
الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال
يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان
يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن
النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه قال
لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب
او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك
ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث
الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب

اللهم

اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن اسماء بنت عميس
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب
اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا
يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي
عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ
دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم
يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له باب ما

يقول اذا راعه شيء او فزع منه

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله
ربي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم

يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن روينا في
كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم
انا عبدك وابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل
من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل
فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه
واطال فرحه **باب ما يقول اذا وقع في هلكة** روينا في
كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله
فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء
الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في

نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **باب ما يقول اذا خاف سلطانا**
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه
في الباب الاول من حديث ابي موسى **باب ما يقول اذا نظر الى عدوه** السابق
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن
خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى
باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر روينا
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا
يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك
ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله

وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان
لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت وشرع ان يوذن
اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال
ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من
حايط باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت
صوتا فنادي بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط

باب ما يقول اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن القوي خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي كل
خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شي فلا
تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا الله فعل
فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن
ملك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال
المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك
امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا

ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث
تطيق الدوام عليه باب ما يقول اذا استصعب عليه امر
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن
اذا شيت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو
غليظ الارض وخشنها باب ما يقول اذا تعسرت معيشته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا
خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ٥

باب ما يقول لدفع الافات روينا في كتاب ابن السني عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز
وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شا الله لا قوة الا بالله
فيرى فيها افة دون الموت باب ما يقول اذا اصابته نكبة
قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا إنا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل
شي حتى في شسع نعله فانها من المصايب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة

ثم باسكان السين المهملة وهو احدى سيور النعل التي يشد الى زمامها

باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه رويناه في كتاب

الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني

قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان

عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك

واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا

في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري

في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن

السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد

وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه

وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك

او لا تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر

من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت

السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقول من بلي بالوسوسة قال الله تعالى

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم

فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي

البخاري

البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا

حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي

رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله

الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله

وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا

بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان

ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال

بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه

واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة

ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط

الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من

ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا

في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس

رضي الله عنهما ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم

به فقال لي اشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى

فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا

فقل هو الله الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان في استقصا في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او الصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يويد ما قاله بعض الايمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا

مطلب

باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة

سافروها

سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم شي قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريكم انها رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات ه وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع قال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة

الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم
والاهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة
البقرة واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر
الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من
اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين **قلت** قال اهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه **وروينا** في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق
بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شي تداويه به
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا
قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **وروينا**
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وفي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة
عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من
العرب فقالوا اعندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاءوا بالمعتوه

في القيود

الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين من سورة المومنون

في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا
فقالوا اسل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من
اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **قلت** هذا العم اسمه
علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله و**روينا** في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما
خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال **باب ما** بلغ
يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق
صلى الله عليهم اجمعين وسلم **قلت** قال العلما الهامة بتشديد الميم وهي
كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام
على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن
عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة
فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب ما**
يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الاتي قريبا في باب

ما يقوله المريض ويقرا عليه ورويناه في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم
مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء
الموحده واسكان الثاء المثلثه وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغير
ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات
واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجا به من الهند

باب اذكار المرض والموت وما يتعلق بها باب

استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحه في كتاب
الترمذي وكتاب النساي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه

وجواب المسوول روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى باريا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه وسواله عن

حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا

فيهما

فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم
يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما
اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عايشه فلما اشتكى كان
يامرني ان افعل ذلك به وفي روايه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشه
فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي روايه
كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة
هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو
قراة الفاتحه وغيرها ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وغيرها عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى الانسان الشي منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه
وسلم باصبعه هكذا ووضع سفين ابن عيينه الراوي سبابته بالارض
ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريقه بعضنا يشفى به سقيمنا
باذن ربنا وفي روايه تربة ارضنا وريقه بعضنا قلت قال العلما معنى
بريقه بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق
الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقه وقال الجوهري في صحاحه
الريق اخص من الريقه ورويناه في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول

اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافی لا شفا الا شفاؤك
شفا لا يغادر سقما وفي روايه كان يرقي يقول امسح الباس رب
الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاری ومسلم
وسنن ابی داود وغيرها عن عايشه رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه عن انس
الله الا ارقيك برقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم
رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء
لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابی العاص رضي الله عنه
انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل
بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا
اللهم اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضره اجله فقال عنده سبع مرات اسل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث
حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا
حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في

سنن

سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف
عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت
ينكا بفتح اوله وهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا
اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان
بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد
عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبه قال
فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريره رضي الله عنهما انهما
شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي
الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا
اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات
لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب
الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد

اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل
نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شا الله وروينا في
كتاب ابن السني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عن انس صح
على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني عن ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على
يده فيسله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي روايه ابن السني من تمام
العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذلك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان
رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال
يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى
مده اجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب استحباب وصية اهل المريض

ومن يخدمه

ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره
وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما
روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة
من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى
عليها باب ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما
من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن
الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق
نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو
الله والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب
الذي قدمناه باب جواز قول المريض انا شديد
الوجع او موعوك او وا راساه او نحو ذلك وبيان انه لا كراهة
في ذلك اذا لم يكن شي من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم

وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في
صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عايشه رضي الله عنها
وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث
هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل باب كراهة تمني الموت
لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت
خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد
الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة رضي الله عنها
قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسول
صلى الله عليه وسلم قلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء

باب استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له
في

في الاجل فان ذلك لا يرد شيا وتطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن
عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور
ان شا الله تعالى

باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله
ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه
وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين
ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت
صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام
الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح
مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى
الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه
فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم
ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهم ان عايشه رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس رضي
الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من روايه

ابن ابي مليكه ان ابن عباس استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل
موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له قال كيف
تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك
من السما

باب ما جا في تشهية المريض رويناه في كتاب

ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا
قال نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبه بن
عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم حديث حسن

باب طلب العواد الدعا من المريض روينا في سنن ابن
ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكه لكن ميمون لم يدرك عمر
رضي الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره
الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبه وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الاية
والايات في الباب كثيرة معروفه روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن

جبير

ابن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال
فف لله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال بلى انه ما
من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته

باب ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب
الترمذي وسنن ابن ماجة عن عايشه رضي الله عنها قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده
في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت
وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران
والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمه والمنازعه
في غير الامور الدينيه ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير
ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري
واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه
واصدقايه وكل من كانت بينه وبينه معامله او مصاحبه او تعلق في شي
وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولايه ويوصي
بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضا بعض الديون ونحو ذلك وان

يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه
حقير من مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته
وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه
ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجا
ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يسمع وكذلك يستقري احاديث
الرجا وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا
ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين
ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح
ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط والتهاون فيما
وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما
ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي
فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي
اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم
ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله
عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه
من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يكرم

كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له
استحبابا متأكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في
الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا
ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى
رأيتم مني تقصيرا في شي تنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك
فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني
وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب
معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره
النزع فليكثر من قول لا اله الا الله لتكون آخر كلامه فقد روينا
في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان لم
يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من ان
يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام آخر

يضجر

قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلايله وبيان قايليه في كتاب الجنايز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمه وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الروايه فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم

المريض

المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم

عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي
معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت فزع فاذا بلغ احدكم موت اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في
عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا في كتاب
ابن السني عن ابن مسعود قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي
نصر عبده واعز دينه **باب تحريم النياحة على الميت**
والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى

بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق او
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت
الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند
المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق
العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء
بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع
الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت
بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام
فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صوابه
الله صلى

صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن مسعود فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في
صحيحهما عن اسامة بن زيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة
جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت
الرحما روى بالرفع والنصب فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على
انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذى وروينا في صحيح البخارى عن انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم
رضى الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث
بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء
اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هى مؤولة واختلف
العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له

سبب

سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل
ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم قال
اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث
الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعى رحمه الله
والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم
وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة ○

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذى والسنن
الكبير للبيهقى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف روينا
في كتاب الترمذى ايضا عن ابى برزة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا في الجنة قال الترمذى ليس اسناده
بالقوى وروينا في سنن ابى داود والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضى الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
رضى الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت
فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجة والبيهقى
باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من
مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيمة واعلم ان التعزية هى التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت
ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهى مستحبة فانها مشتملة على الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا احسن ما يستدل به في التعزية وثبت
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل
الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى
ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قال الشيخ
الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية
بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون
قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال
ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاث بل تبقى
ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار
انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة
منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق
رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان
اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم لفراقه بعد دفنه اكثر
هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان رآه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم
فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه
الكبار والصغار والرجال والنساء الا ان تكون امرأة شابة فلا
يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال

المصيبة

المصيبة والصبيان آكد **فصل** قال الشافعي رحمه الله يكره
الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت
ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق
بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن
نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها
محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في
العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الصحيح
ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية
فلا حجر فيه فبأي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية
المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم
بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفي الكافر بالمسلم احسن
الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا
نقص عددك واحسن ما يعزى به **ما رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه
وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى
فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت** فهذا الحديث من اعظم
قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك

من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العاريه ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائی باسناد حسن عن معويه بن قره بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنه الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنه فيفتحها لي لهو احب الي فقال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نای عنك الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

انی

انی معزيك لا انی على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنه فاذا قدمه فصلاة ورحمه فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بليه وفتنه واحزنك وهو صلاه ورحمه وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخره اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلوا البهايم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قال ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك
امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر
ابن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت
سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة
قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما
اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك
الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله
على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان
تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما
تحب احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسما عن عمه ان اخوة
ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق
لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها
فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله
نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر
الذال المعجمة وهو اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها
حاطوا اي حفظوا ورعوا ه ومات ابن للامام الشافعي رضي الله عنه
فانشد ○ وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب ○
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن ○

وعبيد الله

وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا
ما يتبين فيه جزع الرجل من صبره واجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان
يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه
الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم
فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام
والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان
قليلة الى ما جرا قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة بالنسبة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون
الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة
ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة
وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة
اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم
طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان
بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام
المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين
نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى

بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف
لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون
قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت
هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

باب جواز اعلام اصحاب الميت

وقرابته بموته وكراهة النعي رويناً في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احداً اني اخاف ان
يكون نعياً فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي
من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله لم يرفعه قال الترمذي هذا
اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا
كنتم اذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم
يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا
والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف
بعثوا راكباً الى القبائل يقول نعايا فلان او نعايا العرب اي هلكت
العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي

من اصحابنا

من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة
موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب
لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب
ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقاً اذا كان مجرد اعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه
قال اصحابنا واذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه
وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان رأى ما
يكره من سواد وجه ونتن رائحة وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك
حرم عليه ان يحدث احداً به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في
السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتاً فكتم عليه
غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على
الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا
المسألة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت
مبتدعاً مظهراً للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس
ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجراً للناس عن البدعة

باب أذكار الصلاة على الميت اعلم ان الصلاة على الميت
فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه
وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اصحابنا يسقط
بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة
سوا صلوا فرادى او جماعة واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع
تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة
ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر
امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام
الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه
على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا
قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في
الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه
ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين مع كل تكبيرة واما
صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى
ما قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة
الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه
ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن
يستحب ما ساذكره ان شا الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعاء

ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة
بعد الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب
والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة
واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحة روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال
لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا
وكذا جا في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث
والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء
صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل
جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل
على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير
اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو
فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رحمه الله
واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان
يحمد الله عز وجل وقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره
جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز

وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب
اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما
التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم
كقولك رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف
به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث
فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا
من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية
لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا
فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رويناه في

سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من
رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه
قال البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية
ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم
كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه ورويناه
في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا
ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء
فاغفر له ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من
المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له
وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا
التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبابه فيها الى ظلمة

القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى
رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين اليك شفعا له
اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه
ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره
وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه
الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهم الله
قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما
فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ
الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما
ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون
بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره
قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام
والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق
ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال
ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس
ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا **قلت** يكفي في حسنه ما قدمناه

في حديث

في حديث انس في باب دعا الكرب والله اعلم **قلت** ويحتج للدعا في
الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد
الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا
فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن
شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا يصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل

واذا فرغ
من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كساير الصلوات لما ذكرناه من
حديث عبد الله بن ابي اوفى ومحل السلام على ما ذكرناه في التسليم في
ساير الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه قول خلاف
ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جا مسبوق
فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما
بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر
الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما
تسقط القراة عن المسبوق في ساير الصلوات واذا سلم الامام وقد
بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع
اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا

بلغ

قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم
باب ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب له ان
يكون مشتغلاً بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره
وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر
من الحديث بما لا فايده فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفله
واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فايده فيه
منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختاره
والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكون في حال السير
مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمه فيه
ظاهره وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو
المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا يغترن بكثره من يخالفه
فقد قال ابو علي الفضل بن عياض رحمه الله ما معناه الزم طرق الهدى
ولا يضرك قله السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثره
الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله
الجهله من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط
واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه
وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب
القراء والله اعلم باب ما يقول من مرت به جنازة او راها
يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن

الروياني

الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله
الحي الذي لا يموت فيستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلاً
للثناء ولا يجازف في ثنايه باب ما يقوله من يدخل
الميت قبره روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال
بسم الله وعلى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت
مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر
المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده
واهله وقرابته واخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحيوة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان
عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه
وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من
عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول
دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد
عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين باب ما يقوله بعد
الدفن السنه لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعاً
من قبل راسه قال جماعه من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوه الاولى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم وفي الثالثه ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب

وفي الثانية

ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
ويشتغل القاعد بتلاوة القران والدعاء للميت والوعظ وحكايات
اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن
عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان
يسال قال الشافعي رحمه الله والاصحاب يستحب ان يقروا عنده شيا
من القران قالوا فان ختموا عليه القران كله كان حسنا وروينا في
سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على
القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين
الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص
على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في

كتابه

كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسي والامام ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين
عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف
عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران
اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه
وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله
ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة
الله او يا فلان ابن حوى وكله بمعنى وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن
الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا
فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد
بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما
له مستند نعتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير
مطلقا سوا كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا ٥

باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن

على صفة مخصوصة او في موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره
من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض
فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب
قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين
قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر
الى ثوب عليه كان عليه يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي
هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان
الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء
ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين
المهملات وهو الاثر قوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث
لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في
صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني
وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن
نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت
فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم

اقيموا

ابقوا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم
وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين
المهملة والجمع ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث
حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من
الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا
يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم
فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان
يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان
يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة
على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب
اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او الى البراعة في العلم
مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي هو ليس في مثل حاله
ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته
الا ان يكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه
ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد آخر لا تنفذ
وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون
وصرح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون
بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان
يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته

والمعجمة صح

ولدا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين
النساء مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن
بما زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ
وصيته ولو اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من
انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها مانع الشرع منه بسببه ولو
اوصى بان توخر جنازته زايدا على المشروع لم ينفذ ولو اوصى بان
يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام.

باب ما ينفع الميت من قول غيره اجمع العلما على ان الدعا
للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في وصول ثواب
قراة القران فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب
احمد بن حنبل رحمه الله وجماعة من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي الى
انه يصل فالاختيار ان يقول القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته
الى فلان والله اعلم ويستحب الثنا على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال

وجبت

وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه
خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم
شهدا الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال
قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة
فاثنوا على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت
فقال ابو الاسود فقلت ما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم يشهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة
فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن
الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم ه

باب النهي عن سب الاموات روينا في صحيح البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا روينا في سنن ابي داود والترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن
مساويهم قلت قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه
واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت
فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما
ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار اشيا كثيرة منها

ما قصّه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامر بتلاوته واشاعة قراءته
ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه
وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه
وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما
مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بل قال وجبت واختلف العلما في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها
واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين
المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه
مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه
والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا
التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواه
والله اعلم **باب ما يقوله زائر القبور** روينا في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشة ايضا انها قالت كيف
اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار
من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين

وانا ان شا الله بكم للاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في كتب
ابي داود والنساى وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل
القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن بريده رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول
قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم للاحقون
اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النساى وابن ماجه هكذا
وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم للاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر الاكثار
من قراءة القران والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وساير الموتى والمسلمين
اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل
الخير والفضل **باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر**
وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيح

ومسلم

البخاري عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة
تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله
عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل
يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق
سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر
عليها وهي بكسر السين المهملة وبالباء الموحدة وقد اجمعت الامة اسكان م
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب
والسنة مشهورة والله اعلم باب البكاء والخوف عند
المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير
من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر
ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة

وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراة القران والاذكار
والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة
الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتابه الام واستحب قراتها ايضا

في ليلة

في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا
اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف
في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد
جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايلها وان
كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر
الصلاة فانه في صلاة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني
يجلس على المنبر اول صعوده واما قراة سورة الكهف والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيها احاديث مشهورة تركت
نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ
بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب

من يتقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك **قلت** يستحب للمحى ان يقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فيزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل من الشر الى الجمعة الاخرى

فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيد لله محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جا في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل ويستحب التكبير ليلتي العيد ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة

العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد

فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام

على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفه
وايام التشريق والمأموم لا يراه وعكسه فهل يتابعه ام لا يعمل
باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه
لان القدوه انقطعت بالسلام من الصلاه بخلاف ما اذا كبر في صلاه
العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوه **فصل**
والسنه ان يكبر في صلاه العيد قبل القراه تكبيرات زوايد فيكبر في
الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيره الافتتاح وفي الثانيه خمس
تكبيرات سوى تكبيره الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى
بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانيه قبل التعوذ ويستحب
ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير
وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن
وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل
هذا على التوسعة ولا حجر في شي منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاته
الفضيله ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراه لم يرجع الى التكبيرات على
القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في
العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانيه سبعا واما
القراه

القراه في صلاه العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب
صفة اذكار الصلاه وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة سوره ق
وفي الثانيه اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم ربك وفي
الثانيه هل اتاك حديث الغاشيه

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله
تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الايه قال ابن عباس والشافعي
والجمهور هي ايام العشر اعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا
العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفه اكثر من باقي العشر
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع
بشي هذا لفظ روايه البخاري وهو صحيح وفي روايه الترمذي ما من
ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي روايه
ابي داود مثل هذه الا انه قال من مثل هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند
الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال
فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر
تمامه وفي روايه عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم
عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ضعف الترمذي اسناده وروينا
في موطا الامام مالك باسناد مرسل وسقط/نقصان في لفظه ولفظه
افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه
راى سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسئل غير الله تعالى
وقال البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في
قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى
ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم
يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه
يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الصلاة له
باجماع المسلمين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا
وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية
ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك
فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية
المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري

من رواية

من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من رواية
عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت
الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر
ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين
قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي

فصل

ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى نحو
سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي اية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين
اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول بقدر مائة اية
وفي الثانية سبعين وفي الثالثة كذلك وفي الرابعة خمسين ويطول
السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو
الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تنكر فيما
ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اكثر اصحابنا
انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت
ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد اوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما
ذكرت لئلا يغتر بخلافه فقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب
تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به
على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح
في اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه

والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت
صلاته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف
القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله وعلى الصدقة
والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر
نعم الله ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا في صحيح مسلم
البخاري وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار
فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات
المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا
مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون
الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا
مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا
الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان
يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك

فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح
عن معوية رضي الله عنه وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقاء
ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات
وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل
التي ذكرناها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب
خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي
صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا نافعا غير
ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي
بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود وفي اخر هذا اسناده جيد
عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون
فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم تشكون

مريئا
كذا في المصابيح زاد [illegible]

جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا
قوة وبلاغا الى الحين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطه
ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل
على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابه فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم ياتي مسجده حتى سالت السيول
فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله **قلت** ابان
الشي وقته وهو بكسر الهمزه وتشديد الباء الموحده وقحوط المطر بضم
القاف والحاء احتباسه والجدب باسكان الدال المهمله ضد الخصب
وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا
التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه
اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمه واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان
الخطبه قبل الصلاه ولذلك هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم وهذا
محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب
تقديم الصلاه على الخطبه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم الصلاه على الخطبه والله اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر

والاسرار

والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن
من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما
امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفره ما قارفنا واجابتك في
سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمومنين والمومنات ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويقرا اية الكرسي او ايتين ويقول الامام استغفر
الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعا الكرب وبالدعا الاخر
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث
الصحيحه قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقاء
خطبتين كما يخطب في صلاه العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه
ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم
روى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعايه الاستغفار قال
الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل به بين
كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على
التوبه والطاعه والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقول اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم
عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح
قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه

حقق على حدود لاي تبع الاعجمي من هنا الى اخر الكتاب في مساء ... ذي القعدة سنه ١٠٤٨

باسنادٍ حسنٍ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمه
وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله خيرها ه
واستعيذوا بالله من شرها **قلت** قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله
هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمه الله تعالى بعباده **وروينا** في
سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عايشه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السماء ترك
العمل وان كان في صلاةٍ ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان
مطر قال اللهم صيبا هنيا **قلت** ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناه تحتها المشدده وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعلٍ محذوف اي
اسالك صيبا او اجعله صيبا **وروينا** في كتاب الترمذي وغيره عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير
هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح
وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي
الباب عن عايشه رضي الله عنها وابي هريره وعثمن بن ابي العاص وانس
وابن عباس وجابر **وروينا** بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن
سلمه بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اشتدت

وجابر بن عبد الله

اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما **قلت** لقحا اي حاملا
للماء كاللقحه من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا
ولد فيها **وروينا** فيه عن انس بن ملك رضي الله عنهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيره او هاجت ريح عظيمه فعليكم
بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي في كتابه
الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا
النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمةً ولا
تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب
الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال
تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر
الشافعي رحمه الله حدثنا ثقه منقطعا عن رجل انه شكى الى النبي صلى
الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها
خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شا

باب ما يقول اذا انقض الكوكب

٥ روينا في كتاب
ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب
اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله ٥

باب ترك الاشاره والنظر الى الكوكب والبرق فيه

الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده

عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او
الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب
تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد
الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد
ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس
الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان
من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد
بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه
في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك
الرعد فقلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن
ماجه وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله
في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا

استجابة

استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول
الغيث واقامة الصلاة ○

باب ما يقوله بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهي بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها
تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو
قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين
والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما
قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد الفاعل المحدث
للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر
فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه
لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ
الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام

وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة اعني نزول
المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد
يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس والله وما نرى في السما من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين
سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من
ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة
المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري
اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده وبالله التوفيق

باب اذكار صلاة التراويح

اعلم ان صلاة التراويح
سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة
نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي جميع الاذكار

المتقدمة

المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد
والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما
نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على
العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل
ليلة نحو جز من ثلاثين ويستحب ان يرتل القراة ويبينها ويحذر
من التطويل عليهم بقراة اكثر من جز وليحذر كل الحذر مما اعتاده
جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة
واحدة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة
سبق بيانها في كتاب تلاوة القران وبالله التوفيق

باب اذكار الحاجة

روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او
الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن
على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته

ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده
مقال **قلت** ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين
فيها **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه
ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان
يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك قال
فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضي لي اللهم فشفعه في قال
الترمذي حديث حسن صحيح

باب اذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث
في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى ابن المبارك وغير
واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي ثنا
احمد بن عبدة قال ثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلاة
التي يسبح فيها فقال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه
فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات
على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس
عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم
في كل ركعتين وان صلى نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية
عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي
السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن
المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
رضي الله عنه يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول
الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة القران
وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله
خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك
خمس وسبعون ~~ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا~~ في كل
ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفر
الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في كل يوم قال ان لم
تستطع ان تقولها في كل يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في

يقولها عشرا ثم
يرفع راسه يقولها
عشرا ثم يسجد ثم ٢

راسك فقلها عشرا
ثم اسجد فقلها عشرا
ثم ارفع ٢

جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقل له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي
هذا حديث غريب **قلت** قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه
الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل
في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا
يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال
العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي
احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في
كتابه الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه
الله قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في
فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام
مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني
ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم
يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله
ضعفا **قلت** وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح
هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه
البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان
يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك
وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلاة التسبيح
ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما

ذكرت

ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفائدة لطيفة
وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم يحك ما يخالفه اشعر ذلك بانه
يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا
المطلعين

باب الاذكار المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله والاختيار ان يقول آخذ الزكوة
لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما
ابقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي او الفقراء
وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا
انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر
في الاية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم صل على فلان
والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به
من يشاء بخلاف غيرنا قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا
جليلا وكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه
او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه

ولم يقع وبارك لك فيما ابقيت في كلام الشافعي رحمه الله

جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى
ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا
في غير الانبياء ان يقال عليه السلام ونحو ذلك الا اذا كان خطابا او
جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة
والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف
فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
لان السلف لم يمنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة
ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه اللفظ
باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية
بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكوة
اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان من
اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع
زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل عليهما
السلام وعن امراة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقول اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله

رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى ربنا وربك الله **وروينا** في سنن ابي داود في كتاب الادب
عن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت
بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء
بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ
ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
مسند صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر فروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب **وروينا** في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا

في كتاب ابن السني بزيادة

باب الأذكار المستحبة

في الصوم يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه في حال صومه أن يقول إني صائم إني صائم مرتين أو أكثر روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم مرتين قلت قيل إنه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والأول أظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله أعلم وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالمثناة فوق ٥

باب ما يقول عند الإفطار

روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهرا لأني رأيت

من

من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي ٥

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون إلى آخره ٥

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنساى وابن ماجة وغيرهاه
عن عايشه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر
فما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا
الدعاء ويستحب قراءة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة
في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجمعه ومفرقة قال الشافعي
رحمه الله يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا
نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار
الصالحين وعباد الله العارفين ه وبالله التوفيق ه

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار ه

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما
التي في السفر فنوخرها لنذكرها في اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما
التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى ونحذف الادلة
والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على
مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان

شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس
ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا
لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وقدمت اذكار الصلاه ويستحب ان
يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانيه
قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم
ذكر جمل من الدعوات والاذكار بعد الصلاه فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه
ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز
وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبيه والواجب نية القلب واللفظ
سنه فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال
الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني مع هذا اللهم لك احرم
نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا
اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك هذه تلبية والملك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيه يلبيها
لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد
ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار
واعلم ان التلبية سنه لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن
فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض

اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن تستحب
المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج
من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به
لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن
نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا
ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب
الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا
وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد
الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند
الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط
والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا
يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع
صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع صوتٍ لان صوتها
يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر
وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد
السلام ويكره السلام عليه وهو في هذه الحالة واذا راى شيئا فاعجبه
قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم
ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف

طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدا بواحد منها قطع التلبية مع اول
شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي
المعتمر حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة
زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على
النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل
طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع بصره
على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم
عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحيّنا ربنا بالسلام
ثم يدعو بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد
ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل** في اذكار
الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء
الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول
في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا
وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في

الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله
احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى اخره قال
واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين
ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعه فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله
ان الدعا يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند
الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي
السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفه وفي منى وعند الجمرات
الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه
انه يستحب قراه القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر
قراه القران واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا
تستحب قراة القران فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراة افضل
من الدعوات غير الماثوره واما الماثوره فهي افضل من القراه على الصحيح وقيل
القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرا في
ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ
من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء
المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيره واعمال
سيئه وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر
الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثوره اللهم

لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت
منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل
حال اللهم صلي وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم
اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك
يا رب العالمين ثم يدعو بما احب فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء
واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه
ومن الدعاء الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مومل معروفك
فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف فصل في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء
فيه وروينا في كتاب النساي عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر
الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه
وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبه
فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسلة
والاستغفار ثم خرج فصل في اذكار السعي قد تقدم انه
يستجاب الدعا فيه والسنه ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبه
فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت
ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما
هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات
الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا
وصل الى المروه رقا عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا
بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيائك
ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك
والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى
وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة
المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروه رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعيه المختاره في السعي
وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني
اسلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامه من كل اثم
والفوز بالجنه والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف

والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني
اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله
ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران كان
افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان اراد
الاقتصار اتى بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه
من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكه متوجها الى منى ان يقول
اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن
علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا سار من
منى الى عرفات استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم
اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل
شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من سائر الاذكار والدعوات
ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم
عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا
الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنه للدعاء
وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ وسعه في الذكر

والدعاء وفي قراءة القران وان يدعو بانواع الادعية وياتي بانواع الاذكار
ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو
لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه
وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في
ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف
السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع
والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها
ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من
الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب
ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه
بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون
مستقبل الكعبة وعلى طهارة **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه قال اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي
به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء
فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه
لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين
وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها
ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل
المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من
الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة
في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من
التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القران ومن
الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول
اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه
من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة
ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيايها بالذكر
والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام

ويجمع الحجيج وعقب هذه العباده العظيمه وتلك الدعوات الكريمه
في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبه في
المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين
فيستحب الاكثار من الدعاء في المزدلفه في ليلته ومن الاذكار والتلبيه
وقراءة القران فانها ليله عظيمه كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن
الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير
كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك
غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر
المزدلفه يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا
وقف تحته مستقبل الكعبه فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده
ويسبحه ويكثر من التلبيه والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا
فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا
بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب
ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك

التقديس

التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفت واعصمني فيما بقي وارزقني
عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص
عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان
تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة والدنيا يا ارحم
الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبه في الدفع من المشعر
الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى
وشعاره التلبيه والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص
على التلبيه فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبيه بعدها **فصل**
في الاذكار المستحبه بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل
منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد
اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك
اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبه في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع
في رمي جمرة العقبه قطع التلبيه مع اول حصاة واشتغل بالتكبير
فيكبر مع كل حصاة ولا يستحب الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي
نحره او ذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر
اللهم صلى على محمد وعلى اله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من
فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب
بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول
الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل

منى واغفر لى ذنوبى اللهم اغفر لى وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة
امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذى قضى عنا نسكنا
اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا
وللمسلمين اجمعين **فصل** فى الاذكار المستحبة بمنى فى ايام
التشريق روينا فى صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل
وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها
قراءة القران والسنة ان يقف فى ايام الرمى فى كل يوم عند الجمرة الاولى
ادبارها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلل ويسبح
ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة
سورة البقرة ويفعل فى الجمرة الثانية وهى الوسطى كذلك ولا يقف عند
الثالثة وهى جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى فقد
انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير
والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافر
وسياتى بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل
فى عمرته من الاذكار ما ياتى به فى الحج فى الامور المشتركة بين الحج والعمرة
وهى الاحرام والطواف والسعى والذبح والحلق والله اعلم **فصل**
فيما يقوله اذا شرب من ماء زمزم روينا عن جابر رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا ما عمل

العلماء

العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء
فيستحب لمن شربه للمغفرة او الشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول
عند شربه اللهم انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لى ولتفعل بى كذا وكذا
فاغفر لى وافعل او اللهم انى اشربه مستشفيا به فاشفنى ونحو
هذا والله اعلم **فصل** اذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتنى على ما سخرت لى من
خلقك حتى سيرتنى فى بلادك وبلغتنى بنعمتك حتى اعنتنى على قضاء
مناسكك فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا والا فمن الان قبل
ان تناى عن بيتك دارى هذا اوان انصرافى ان اذنت لى غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى العافية
فى بدنى والعصمة فى دينى واحسن منقلبى وارزقنى طاعتك ما ابقيتنى
واجمع لى خير الدنيا والاخرة انك على كل شى قدير ويفتتح هذا الدعاء
ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تقدم فى غيره من الدعوات وان كانت امراة حائضا
استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف
والله اعلم **فصل** فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذكارها اعلم انه ينبغى لكل من حج ان يتوجه الى زيارة قبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه او لم تكن فان زيارته
صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات
فاذا توجه للزياره اكثر من الصلاه عليه والسلام في طريقه فاذا
وقع بصره على اشجار المدينه وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاه
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته
صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي
ابواب رحمتك وارزقني في زياره نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته
اوليايك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسوول واذا اراد
دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخولها في المساجد وقد
قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحيه المسجد اتى القبر الكريم
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم
مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا خيره الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل
بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد انك بلغت الرساله واديت
الامانة ونصحت الامه فجزاك الله عنا افضل ما جزا رسولا عن امته وان
كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم تاخر قدر ذراع الى جهه
يمينه فيسلم على ابي بكر ثم تاخر ذراعا اخر ليسلم على عمر رضي الله عنهما

ثم يرجع

ثم يرجع الى موقفه الاول قباله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو
لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد
الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر
من الدعاء فيها فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضه
من رياض الجنه واذا اراد الخروج من المدينه والسفر استحب ان يودع
المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد
الدعا ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر
العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهله بمنك وفضلك
وارزقني العفو والعافيه في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى
سالمين غانمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول ٥
يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله تعالى قد غفر له ٥

كتاب اذكار الجهاد ٥

اما اذكار سفره ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما
نختص به فنذكر منه ما نختصر الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر
بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام
بالراء وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاذ
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله
القتل في نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه ٥
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه ٥

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى

وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله
تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث
بطوله

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية

اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن
مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا
الا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل ٥

او يعمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى
وحرض المؤمنين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان
العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجره ٥

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال

واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء
جاء في أدب القتال وروينا في صحيح البخاري [ومسلم] عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك
ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه
بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما لفظ
مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل
يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم
إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال
يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله وكسر
ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن
أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس قال يا أيها
الناس

الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا
واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي
رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه
قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس
فلجؤوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر
خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا
بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قل ما تردان
الدعاء عند النداء أو عند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في
سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي
ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل قال الترمذي حديث حسن
قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى أحول أحتال قال وفيه وجه
آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين إذا منع أحدهما
من الآخر فمعناه لا أمنع ولا أدفع إلا بك وروينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في
نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن
زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح
الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به
منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم
بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده مرسل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرا
ما تيسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمناه وانه
في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول

ما قدمنا

ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك
وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم
الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا
قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول
حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا
السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان
يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على
اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا
فكل هذه المذكورات جاء فيها حث اكيد وهي مجربة ۝

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال

لغير حاجة ۝ روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكرهون الصوت عند القتال ۝

باب قول الرجل في حال القتال انا فلان

لارعاب عدوه روينا في صحيح البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما
عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال

علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحهما عن سلمه
ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجز حال المبارزه فيه

الاحاديث المتقدمه في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له البراء لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفيان
ابن الحرث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وفي روايه فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما
عن البرا ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم
الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ه
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم
ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي روايه على الجهاد ما
بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير
الاخره فبارك في الانصار والمهاجره ه

باب

باب استحباب اظهار الصبر والقوه لمن جرح

واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله بما يصير اليه من
الشهادة واظهاره السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا
مطلوبنا وهو نهايه املنا وغايه سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان
الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوا واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بير معونه الذين غدرت الكفار
بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس رضي الله عنه وهو
حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبه
وسقط في روايه مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء ه

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا

على عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه
والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله

باب

ويحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله

الكريم يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه استنجاز ما وعد المتقين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو
بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في
مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل الذي قبل هذا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال لما كان
يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين
ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة

في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه

في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم
اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستاتي ان شاء الله في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير
ذلك مما تقدم يستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصود
بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله
تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله
النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم
في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه
وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة
الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح
البخاري فقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفته هو والصلاة والله
اعلم

باب اذكاره بعد استقرار عزمه

على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل من كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه و ومن يندب الى برّه واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفر من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه فان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يترجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان تعلم ما يحتاج اليه مما راعيا صح
قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ في ذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات

لعارض

لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان ونحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتري به وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولوالدي ولاحبابي والمسلمين اجمعين ٥

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه

الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل
يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس
واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه
من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة
لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انه امان من كل سوء وقد ذكرت حكايته في كتاب الزهد
الذي جمعته في باب الكرامات عن ابي طاهر بن جحشويه قال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله
الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش
فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي
عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص
ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم
ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر
مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر
لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي
وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل
سوء يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل
ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اين ما توجهت

باب اذا اراد الخروج

قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب
للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب له ان يودع اهله واقاربه
واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعا له ويدعو هو لهم روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل رحمه الله وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيا
حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف
استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا
فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعايهم خيرا والسنة ان يقول له
من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر
رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي الامانة

هنا اهله ومن خلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين ههنا لان
السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت
قزعة بفتح القاف وفتح الزاي واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ
بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك ورويناه ايضا في
كتاب الترمذي عن سالم بن عمر رضي الله عنهما قال كان يقول للرجل اذا اراد
سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله
ابن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال
زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر
لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن ه

باب استحباب طلبه الوصية من اهل الخير

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى

والتكبير

والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون
عليه السفر قال الترمذي حديث حسن ه

باب استحباب وصية المقيم المسافر

بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في سنن
ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي من
دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح ه

باب ما يقول اذا ركب دابته ه قال الله تعالى

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي
والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن
ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر
ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله

فصل

من اى شى تضحك قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى هذا لفظ روايه ابى داود وقال الترمذى
حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح وروينا فى صحيح مسلم فى كتاب
المناسك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسلك
فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفه فى الاهل
اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى
المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا
حامدون هذا لفظ روايه مسلم زاد ابو داود فى روايته وكان
النبى صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا وروينا معناه من روايه جماعه من الصحابه ايضا مرفوعا وروينا
فى صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبه المنقلب
والحور بعد الكون ودعوه المظلوم وسوء المنظر فى الاهل والمال
وروينا فى كتاب الترمذى وكتاب النسائى وكتاب ابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى

الاهل

الاهل اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبه المنقلب ومن الحور
بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر فى الاهل والمال
قال الترمذى حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور
ايضا يعنى يروى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذى وكلاهما
له وجه قال ويقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر ومن الطاعه
الى المعصيه انما يعنى الرجوع من شى الى شى من الشر هذا كلام الترمذى
ولذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة
او الزياده الى النقص قالوا وروايه الراء ماخوذه من تكوير العمامه
وهو لفها وجمعها وروايه النون ماخوذه من الكون مصدر كان يكون
كونا اذا وجد واستقر قلت وروايه النون اكثر وهى التى فى اكثر
اصول صحيح مسلم بل هى المشهوره فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين
وبالثاء المثلثه وبالمد هى الشدة والكآبه بفتح الكاف
وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون الايتين وروينا فى كتاب ابن السنى
عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان
لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربى
لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية هكذا هو فى النسخ اذا ركبوا لم يقل

والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون الاية
ان الله لقوى عزيز

سواد
الكور

السفينه

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا
شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال
الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها

وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي
الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا
علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج
او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او
فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية
البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو
وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي
ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال

اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل
غليظ الارض ذات الحصا وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت
اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا
بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي
الحديث المتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت

بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم

باب استحباب الحداء للسرعة في السير

وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة

باب ما يقول اذا انفلتت دابته

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة
فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في

الارض حاضرا يسجبسه قلت حكى بعض شيوخنا الكبار انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله في الحال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت
في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

باب ما تقوله على الدابة الصعبة

روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري
التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في
اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها

او لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير
اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما
جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها

واعذنا

واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه في حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه
له

باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من
الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد
ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا
ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب
الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة
القران الايات المذكورة في ذلك وقد ذكرت كلام العلماء في احاديث الغول
والغيلان واختلافهم فيها واوضحت في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
المستعملة في كتب الفقه المشهورات فمن اراد الوقوف عليه طالعه

باب ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت
حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

نزل منزلاً ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى
يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من
اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد
من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال
ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي ٥
والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كنا اذا نزلنا سبحنا حتى نحط الرحال

باب ما يقول اذا رجع من سفره

السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر
اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا
مع رسول الله (النبي) صلى الله عليه وسلم انا وطلحة وصفية رديفته على ناقته [ابو]
حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة ٥

باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد صلاة الصبح وقد
تقدم.

تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال
الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم
اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها
معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث
مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث مرات لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

باب ما يقول اذا رأى بلدته ٥

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول
ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها
قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره ٥

فدخل بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال
توبا توبا لربنا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سؤال التوبة وهو منصوب [اوبا صح]
اما على تقدير تب علينا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا
رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان

باب ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله على جمع الشمل او نحو ذلك
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها ٥

المذكور في الباب بعده **باب ما يقال لمن يقدم من غزو**
روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما دخل استقبلته فأخذت بيده
فقلت الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك
الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام
قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك **وروينا** في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم
الطعام كلوا وما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان
يقول

يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او
نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا
يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد
ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب
الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول
على الاستحباب **باب التسمية عند الاكل والشرب**
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى
فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة
ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة
وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن

لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا
حتى فعل ذلك بثمانين رجلا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع
يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت
لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها
ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه — إذا لم خ
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به
فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر
اسم الله تعالى واكل **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن
مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه **قلت**
مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء وهذا
الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا
في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية **وروينا** في كتاب
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ
قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك
في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن
في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره
كما في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق
وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من
اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على
التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي
ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في
هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو
سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي رحمه الله وقد ذكرته
عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد
السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة

باب لا يعيب الطعام والشراب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه
تركه وفي رواية لمسلم ان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما
اتحرج منه فقال لا يتخلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانية قلت
هلب بضم الهاء واسكان اللام والباء الموحده وقوله يتخلجن هو بالحاء
المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي
والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره
بالحاء المهملة وذكر ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال
ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبه
منه قال واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه خلج القطن
قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة
في الشبه

باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام

او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم
يكن بارض قومي فاجدني اعافه

باب مدح الاكل الطعام

الذي ياكل منه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به
فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

باب ما يقوله من حضره الطعام

وهو صائم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان
كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلما معنى فليصل
فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فلياكل وان كان صائما دعا له بالبركة

باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة
فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان
شيت ان تاذن له وان شيت رجع قال بل اذن له يا رسول الله

باب وعظه وتاديبه من يسي في اكله

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمه رضي الله عنهما قال كنت
غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش
في القصعة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله
تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال قلت

الصحفة

يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله
تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك
وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيح
مسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا
تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا
تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا
ان يستاذن الرجل اخاه ه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة
واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان
رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها
الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي
العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا
الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم

باب استحباب الكلام على الطعام فيه حديث
جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله في الاحياء من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف
ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها ه

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا

في سنن ابي داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا
نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ه

باب ما يقوله اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في
القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن معه

اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه
اكتفى منه وكذلك يفعل بالشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان
هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين
يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما
يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لما استجوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقري من مر به
القران معترضا بان يضيفه ثم تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل الصفة فجاء بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث
الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت

صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد
له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب
الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير
مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من
طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير
مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد من
حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في
مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمزة قال صاحب مطالع
الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال
غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله
سبحانه وتعالى بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب
الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير
يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يُطعِم ولا يُطعَم كانه على هذا
من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى

مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب
منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا
بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن
رفعه قطعه وجعله خبرا ولذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او
انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله
وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف
مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا
مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد
كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغن عن هذا الحمد وقال
في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه
يرجع والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل
الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي
داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنسائي
بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود

والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث
حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه
عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعايشه وابي ايوب وابي هريره وروينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير
التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام يقول بسم الله طعاما صح
فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت
واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في
الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا
وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن
السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعامه فليقل
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي من الطعام والشراب غير اللبن
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاث انفاس يحمد الله تعالى في كل
نفس ويشكره في اخرهن

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام

اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم البا
واسكان السين المهمله الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله
ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبه هو ظني
وهو فيه ان شا الله تعالى القا النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب
فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك
لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم فارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو
واسكان الطاء المهمله بعدها با موحده وهي قربة لطيفه تكون
فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عباده رضي الله عنه
فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم
الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكه وروينا
في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون
الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عباده وسعد بن معاذ وروينا
في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن

التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما فرغوا قال أثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته
قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا
له فذلك اثابته باب دعاء الانسان
لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما وروينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله
عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني وروينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة
بيضا قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته وهو ابن ثلاث
وتسعين وهو اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين
بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت فيه وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه
كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة
من قتل باب دعاء الانسان وتحريضه
لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده
ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار
فانطلق به وذكر الحديث باب الثناء على من اكرم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت
مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه
الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله
فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم
بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى
لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح
غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما
ضيفهما باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه
وحمد الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه
لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث ه

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم

باب السلام والاستيذان

وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم

حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية ه

باب فضل السلام والامر بافشايه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار المقسم هذا لفظ احدى روايات

البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا ولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام — فعلتموه
بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الجيدة عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجة وابن
السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عن اسحق بن
عبدالله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبدالله — كان صح
ابن عمر فيغدوا معه الى السوق فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبدالله
على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال
الطفيل فجيت عبدالله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما
تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم
بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا هاهنا نتحدث
فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا من اجل السلام
نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله
عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل

السلام للعالم والانفاق في الاقتار وروينا هذا في غير البخاري
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد جمع في هذه
الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان
يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امر به ويجتنب جميع ما نهاه
عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان
ينصف ايضا نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم
فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه
وبين احد جفاء يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق في الاقتار
فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين
وغير ذلك نسل الله الكريم التوفيق لجميعه ٥

باب كيفية السلام

اعلم
ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فياتي
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام
ورحمه الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص
على ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب
السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاه الجمعة
وغيرها ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي داود
من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون قال
وهكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن
أنس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى
دواب أصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى
الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على أحد
من أصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر
رجلا قال أصحابنا فإن قال المبتدئ السلام عليكم حصل السلام
وإن قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب
فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فإن حذف الواو فقال
عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في الأم وقاله جمهور أصحابنا
وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتابه التتمة بأنه لا يجزئه
ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة

ونص

ونص إمامنا الشافعي رحمه الله أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام هذا وإن كان شرع من قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو
حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم
عليه السلام فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال
تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخلة في ذريته والله أعلم
واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال
وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال
المبتدئ سلام عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين
سلام عليكم وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وقال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف
السلام وتنكيره بالخيار **قلت** ولكن الألف واللام أولى **فصل**
روينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا **قلت** وهذا الحديث محمول على ما إذا كان
الجمع كثيرا وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي صاحب الحاوي
فيها إن شاء الله تعالى **فصل** وأقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا
سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم
يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه وأقل ما يسقط به فرض رد
السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فإن لم يسمعه لم يسقط

عنه فرض الرد ذكرها المتولى وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته
رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك
فى انه لم يسمعهم زاد فى رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ
عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ
ولا يستيقظ النيام وروينا فى صحيح مسلم فى حديث المقداد رضى
الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبى صلى الله عليه وسلم نصيبه من
اللبن فيجى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان وجعل
لا يجيئنى النوم واما صاحباى فناما فجا النبى صلى الله عليه وسلم فسلم
كما كان يسلم والله اعلم فصل قال الامام ابو محمد القاضى حسين
والامام ابو الحسن الواحدى وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد ٥

باب ما جا فى كراهة الاشارة بالسلام باليد

ونحوها بلا لفظ روينا فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة
بالكف قال الترمذى اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذى
رويناه فى كتاب الترمذى عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر فى المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم
قال الترمذى حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين

اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال فى روايته
فسلم علينا

باب حكم السلام

اعلم ٥
ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان
كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل
قال الامام القاضى حسين من ائمة اصحابنا فى كتاب السير من تعليقه ليس
لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذى قاله القاضى من الحصر
ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على
الكفاية كما سيأتى بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا
بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية فى حق كل اهل بيت فاذا ضحى
واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان
المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام
فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين فان
تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية فى الكمال والفضيلة كذا
قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم
لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك
الاجنبى اثموا وروينا فى سنن ابى داود عن على رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال يجزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزى
عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا فى الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا

بلغ

مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره
اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان
او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا
وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد عليه
السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه اذا بلغه
السلام **ورويناه** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين
وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبوله ووقع في كتاب الترمذي
وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب
عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم
عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ
ايضا فيقول وعليك وعليه السلام **ورويناه** في سنن ابي داود عن غالب
القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايته فاقريه السلام فاتيته فقلت ابي يقريك السلام فقال
عليك وعلى ابيك السلام **قلت** وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا
ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي اذا
سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد
حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لم يستحق الجواب
قال

قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب
ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس
فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل**
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل
الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ
الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه
كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن
يستحب **قلت** الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال
الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم
صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض
والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني
وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما
يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان **قلت** واما الصلاة على الجنازة
فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم **فصل**

ثانياً

اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانياً وثالثاً
واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جا فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلهم
شجرة او اكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على
بعض فصل اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي
يصير كل واحد منهما مبتدئاً بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال
الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد
الآخر كان جواباً وان كانا دفعة لم يكن جواباً وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب فصل اذا لقي انساناً فقال المبتدئ وعليك السلام قال
المتولي لا يكون ذلك سلاماً فلا يستحق جواباً لان هذه الصيغة لا تصلح للابتدا
قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن
الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ

المعتاد

المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضاً امام الحرمين
به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاماً ويحتمل ان يقال في كونه سلاماً وجهان
كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل
به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه
جواباً بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم
وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك
السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث
ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداءً عليكم السلام
لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب
لانه سلام فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث
الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو
المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو
حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل الابتدا بالسلام
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام
فينبغي لكل واحد ان يحرص على ان يبتدي بالسلام وروينا في سنن ابي داود

مع الملاقاة قبل

باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله
الرجلان يلتقيان ايهما يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون
بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخفف في بعضها وينهى
عنه في بعضها فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا نتكلف
التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد
قدمنا في كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها
او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه
مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا
ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال
اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر
السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم في هذه الاحوال
لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام
ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب
واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون
بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال
لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان
قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد

على كل

على وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القران فقال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه
الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة
وهذا الذي قاله الواحدي فيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد
باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه
فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في
هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل
واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان
سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله ٥

فصل قد تقدم من الاحوال التي يكره فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا
فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه
تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا
اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما
المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته
ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان
قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء ليس بخطاب
والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد
الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب
بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به ٥

السلام

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد ومن لا يرد عليه اعلم ان
الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له
ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع
الرجل فقال الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الاخر بالسلام
ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة
يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان
كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز لها ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام
عليها قلت فاذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا
فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها
او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن
اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة
فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود
واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا
في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ

من اصول

من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا
الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت وتكركر معناه تطحن
وروينا في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت
الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه
فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى
اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام
لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى
الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤوا عليكم السلام ولكن لا
يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعد المتولي ولو
سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد

على سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ان
ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه فقال له
رد علي سلامي **قلت** وقد روينا في موطا مالك ان مالكا سئل عن من سلم على
اليهود او النصارى هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن
العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول
هداك الله او انعم الله صباحك **قلت** هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به
اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او العافية او بالسعادة او صبحك الله
بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة وما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه
فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود
ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم
ويقصد المسلمين او المسلم **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع**
اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه
في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان
اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي

الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة
والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة **قلت**
هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث
بطوله **قلت** فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا له
بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم
يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره
من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسالة بما
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين
تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه
فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو
لا تسلموا على شربة الخمر **قلت** فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم

وخاف ترتُّبَ مفسدةٍ في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلّم عليهم قال الامام
ابو بكر بن العربي قال العلما يسلم وينوي ان السلام اسم من اسما الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **وروينا** في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس انه مر على صبيانٍ فسلم عليهم وقال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يفعله وفي روايةٍ لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرّ على غلمانٍ فسلم عليهم **وروينا** في سنن ابي داود وغيره باسنادٍ الصحيح عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على غلمانٍ يلعبون فسلم عليهم **وروينا** في كتاب ابن
السني وغيره قال فقال السلام عليكم يا صبيان **باب في اداب ومسايل**
من السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي
رواية البخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير
قال اصحابنا وغيرهم من العلما هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على
الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى
مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثير بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون
هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان
في طريقٍ اما اذا ورد على قعودٍ او قاعدٍ فان الوارد يبدا بالسلام بكل حالٍ سوا
كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى
الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي
رجل جماعةً فاراد ان يخص طايفةً منهم بالسلام كره لان القصد من السلام

المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا كان يمشي في السوق او الشوارع المطروقة لكثرة او نحو ذلك
مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما
يكون لبعض الناس دون بعضٍ قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل
مهمٍ ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب
ودٍ واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجلٍ فقال
وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى
على جنايزَ دفعةً واحدةً فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال
الماوردي اذا دخل انسان على جماعةٍ قليلةٍ يعمهم سلامٌ واحدٌ اقتصر على سلامٍ واحدٍ
على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد
منهم فهو ادبٌ قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس
الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون
موديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من
سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين
وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا
احدها ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمعٌ واحدٌ
فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط فرض
الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقيةٌ لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض ردِّ السلام المتقدم عن

الاوايل يرد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه
احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب
بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد
يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على
جماعة اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت**
ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم
وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت
عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا
يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره
الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة
عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي
قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه
انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام
واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي
امر به المار ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه

ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق
الممرور فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا
تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال
الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا
انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه
اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظاير هذا كثيرة معروفة
والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد
بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في رد السلام او
جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي
والله اعلم **وقد روينا** في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب
فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد
السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان
ثلاث فان اذن لك والا فارجع **وروينا** في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر وروينا
الاستئذان ثلاثا من جهات ثلاثة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب
بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد
قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان
فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم
أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل
بفتح الحاء المهملة وبعده نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي
ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه
ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو
اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن
انه لم يسمعه فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب
احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم

يعده

يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم فصل وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول انا فلان بن فلان او فلان
الفلاني او فلان المعروف بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام
به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض
المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث الاسراء
المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة
وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث
ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان فجاء ابو بكر فاستاذن
فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم جاء عثمان فاستاذن
كذلك وروينا في صحيحيهما عن جابر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب
فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها فصل ولا باس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني
نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة
على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت انا ام هانئ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر
واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت

فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث
ابن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه
الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله
ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله
قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة باب في مسايل بلغ
تتفرع على السلام مسألة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول
له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج
من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان
لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك
من الدعاء فلا باس به مسألة اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير
او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ
التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام
وتاديبا له ولغيره بالاعتناء بالابتداء بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره
ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته او نحو ذلك من
الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته

ووجاهته

ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة قال المتولي
من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي
الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي
صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع براي في اوله وراء بعدها الف على
لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما
تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها
على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث
فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه
وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق
وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب
والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي
فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة قالت
قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم
فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك
ان كان الله تعالى قد نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي
بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله

ابنه ابو جهم فقبله وشمه ورويناه في سنن ابي داود عن البراء بن عازب قال دخلت
مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشة ابنته رضي الله عنها
مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها
ورويناه في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن
عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا
نشهد انك نبي ورويناه في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن اياس بن
دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي الله عنهما قلت ابو نضرة
بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال
مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر انه كان
يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها انه كان ياتي ابا داود
السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم
فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه رويناه في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها في الحديث
الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه
فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى

ورويناه في كتاب الترمذي عن عايشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل
الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد
البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن انس قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند
القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه
فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان
معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل
رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا
تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة
لكونه في معناها فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي
رويناه في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك
في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان

وفي سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن انس قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة

بغفر لهما وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا
يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ
بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة
وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عن عطا بن عبد الله الخراساني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقا واما
ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على
هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها
في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك
البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام
ابو عبد الله عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام
واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة
المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد
الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا
كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا
اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز
مسها في شي من ذلك والله اعلم فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة
بالوجه والدعا بالمغفرة وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق وروينا

في كتاب

ص وتكاشرا

في كتاب ابن السني عن البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما
بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر الله
عز وجل لهما وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين
متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس
ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل ويكره
حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصل المتقدم من
حديث انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا
مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما
من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب
الجنايز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلاله ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق
فصل واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة
او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا

للزوار والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عليه السلف والخلف وقد جمعت
في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف وافعالهم الدالة
على ما ذكرته وذكرت فيه ما يخالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه شي
ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم
فصل ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران
والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف
احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه
وفي وقت يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار
اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين
تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في
الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه **قلت**
مدرجته بفتح الميم والراء ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده طريقه
ولده **وروينا** في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه
الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس قال النبي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب تشميت العاطس**

وحكم

وحكم التثاوب روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان
قلت قال العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة
الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل
الطاعة والتثاوب بضد ذلك والله اعلم **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال عطس
رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم
يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم
تحمد الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله
تعالى فلا تشمتوه **وروينا** في صحيحيهما عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت
العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم **وروينا** في صحيحيهما
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة
المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم

حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه **فصل**
اتفق العلما على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال
الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل **وروينا** في
سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول
هو يهديكم الله ويصلح بالكم **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عمر ان رجلا
عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد
لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال **قلت** ويستحب لكل من سمعه ان
يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس
بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم **روينا** في موطا
مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك
الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب
قال اصحابنا والتشميت وهو قول يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض
الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله عليه السلام
في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك
الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك
في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة

كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** اذا
لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع
صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم
يستحق التشميت **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي
الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس
رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى فذكر بعض المحامد وليقل له
من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا
عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب
مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله
سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاه العطاس ان يضع
يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته **روينا** في كتاب ابن السني
سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي
اللفظين قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع
الصوت بالتثاوب والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة

الى ان يبلغ ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن
الاكوع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله
ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ
رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم
عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل
مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت
العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول **روينا** في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم
اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا
يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم
وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك
لست ممن يشمت بعدها لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس
فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من
غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن ليس دعاء العاطس المشروع بل دعا
المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل**
اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم

يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار
ان يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم
يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه
وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب
لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد **روينا** في معالم السنن للخطابي نحوه
عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون
على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا
في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا
عطس يهودي **روينا** في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي موسى الاشعري قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق رجال اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون
بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معوية بن يحيى الشامي **فصل**
اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة
ان يضع يده على فيه لما **رويناه** في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان
الشيطان يدخل **قلت** وسواء كان التثاؤب في الصلاة او خارجها يستحب وضع

اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن حاجة
كالتثاوب وشبهه والله اعلم

باب المدح الانسان

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه
بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في
غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه
بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه
اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك
واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه
واحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا
يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه
شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح
مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد
فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت
قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت
والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن
ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه

رجل

رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك
وحسيبه الله ولا يزكي على الله احد واما احاديث الاباحة فكثيرة لا
تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست
منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا
تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون
من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره بالجنة وفي
الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت
غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر
يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الاخر
افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث
الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال
لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك
العلم ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الرحمن بن سلام انت على الاسلام حتى
تموت وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما
وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج

عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه
عليه السلام في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والايمة الذين نقتدي بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم
قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة
فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي
للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان
علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته
وقال سفين الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد
بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من
يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة
التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسلة منه افضل من
عبادة سنة اذ بهذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر
وتتعطل وبالله التوفيق **باب مدح الانسان نفسه** وذكر
محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان
مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا
بالمعروف وناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مودبا او عن منكر مح
واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر

محاسنه

محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان
هذا الكلام الذي اقوله لا تجدوه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جا
في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص لقول النبي عليه السلام انا النبي لا كذب انا
سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت
عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزاين الارض
اني حفيظ عليم وقال شعيب عليه السلام ستجدني ان شا الله من الصالحين وقال عثمان
رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال **ورويناه** في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص انه قال حين شكاه
اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد
والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم
الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق **قلت** برا مهموز معناه خلق
والنسمة النفس **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيحيهما عن ابي
وايل قال خطبنا ابن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت
اليه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان ...

على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها
محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق **باب في مسائل تتعلق بما تقدم**
مسألة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان
يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك
الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا **مسألة** اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرى
او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها
وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها وقال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب
الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما
عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على
التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض **قلت** هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي من اصحابنا طريقها في تغليظه ان
تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب لذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان
المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه
كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن امهات في
تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء

يخطب

يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة
او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك **روينا** في سنن ابي داود وابن ماجة
وغيرهما عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي
بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى
هذا حديث حسن والاجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن
باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل
والخير ليتزوجها روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي
زوج بنته حفصة قال لقيت عثمن فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا
لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر رضي الله عنها فصمت ابو بكر وذكر تمام الحديث
باب ما يقول عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل
على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من ذلك وسواء خطب العاقد او
غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور
انفسنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذى
تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ه
هذا لفظ احدى روايات ابى داود وفى رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذى حديث حسن
قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من
امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشى منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى انه
قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا
ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب
بشى بل اذا قال له الولى زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا
قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد
وقال بعض اصحابنا يبطل النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتى به والصواب

ما قدمناه

ما قدمناه ان لا ياتى به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم ه
باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك
او بارك الله عليك وجمع بينكما فى خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك
الله لكل واحد منكما فى صاحبه وجمع بينكما فى خير **روينا** فى صحيحى البخارى ومسلم
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج
بارك الله لك **وروينا** فى الصحيح ايضا انه عليه السلام قال لجابر رضى الله عنه
حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك **وروينا** بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى
داود والترمذى وابن ماجة وغيرها عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير قال
الترمذى حديث حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين
وسياتى دليل كراهته ان شا الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان فى اخر الكتاب والرفاء
بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع **باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه
امراته** ليلة الزفاف يستحب ان يسمى الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله
لكل واحد منا فى صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى
داود وابن ماجه وابن السنى وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم انى
اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه
واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفى رواية ثم ليأخذ
بناصيتها وليدع بالبركة فى المراة والخادم **باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله**

عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من
دعا اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي
الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول
لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة

باب ما يقوله عند الجماع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان وفي رواية
البخاري لم يضره شيطان ابدا

باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت
ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن
النساي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ
فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن
او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان

لمكان ابنته فامرت المقداد فساله

باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك

ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب
ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها
امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله
الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين

باب الاذان في اذن المولود

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في
اذن الحسن بن علي رضي الله عنهما حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بالصلاة قال الحسن
الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى
ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في
اذنه اليمنى واقام في الاذن اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم
ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به النبي عليه السلام فوضعته في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن

حاشية ام الصبيان بالاسم يعني الريح التي تعرض لهم فربما غشي عليهم منها

ابي موسى الاشعري قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه
بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله فانه دعا له بالبركة
فانه للبخاري خاصة **كتاب الاسماء باب تسمية المولود**
السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم
يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
والعق قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق
ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب
المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته ابرهيم صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله **وروينا** في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي
قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه
النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم
بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه
يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر

قلت

قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي و(الكسر) الباقي العرب وهو
الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله
استفاق اي ذكر وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب** تسمية السقط
يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسما
وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام
البغوي تستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب استحباب**
تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم
فاحسنوا اسماءكم **باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل**
روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا
لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم
ابنك عبد الرحمن **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب
الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء
الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة **باب استحباب التهنئة** وجواب
المهنا يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه

انه علم انسانا التهنيه فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب
وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك
وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك مثله او اجزل الله تعالى ثوابك
ونحو هذا **باب النهي عن التسميه بالاسماء المكروهه** روينا (في نسخة: رويناها)
في صحيح مسلم عن سمره بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا
يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من
روايه جابر وفيه ايضا النهي عن تسميته بركه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى
ملك الاملاك وفي روايه اخنا بدل اخنع وفي روايه لمسلم اغيظ رجل على الله (في الهامش: رجل)
يوم القيمه واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال
العلما معنى اخنع واخنا اوضع واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفين بن
عيينه قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **باب ذكر الانسان**
من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره (في الهامش: ليؤدبه ويزجره صح)
عن القبيح ويروض نفسه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر
المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحده واسكان السين المهملة
قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت
منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه

الطويل

الطويل المشتمل على كرامة ظاهره للصديق رضي الله عنه ومعناه ان
الصديق ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل
على ولده عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمه
مضمومة ثم نون ساكنه ثم ثا مثلثه مضمومه ومفتوحه ثم را ومعناه
يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف
ونحوه والله اعلم **باب ندا من لا يعرف اسمه** ينبغي ان ينادي
بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقوله يا اخي يا فقيه يا فقير يا
سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او
السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى فقد روينا
في سنن ابي داود والنساى وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر
فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق
سبتيتيك وذكر الحديث قلت النعال السبتيه بكسر السين التي لا شعر
عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جاريه الانصاري وهو بالجيم قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله
باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه
باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا

وتجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت لا تستسب له لا تفعل فعلا تتعرض فيه
لان يسبك ابوك زجرا له وتاديبا على فعلك القبيح ورويناه عن السيد الجليل
العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان
الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان
تمشي امامه في طريق باب استحباب تغيير الاسم فيه حديث
سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود وقصة المنذر بن ابي اسيد
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي
صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة ورويناه في صحيح
البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما اسمك فقال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال
ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من
القساوة ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها
عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ورويناه في سنن ابي داود
باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه والاخدري بفتح

بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان
في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة ورويناه في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا
الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي
شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو
داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع
المنبعث وارضا يقال لها عفرة خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى
وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود تركت
اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة قاله
يعني ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي باب جواز ترخيم الاسم
اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة يا ابا هر وقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة

رضي الله عنه بالحبش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاسامة يا اسيم وللمقداد يا قديم **باب النهي عن الالقاب**
التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على
تحريم تلقيب الانسان بما يكرهه سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعرج
والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس
والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه
او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة
التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغنا بشهرتها **باب جواز واستحباب اللقب**
الذي يحبه الانسان فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله صاحبه
ابن عثمن لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل
السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر
في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا
في تسميته عتيقا **فروينا** عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا
وقال مصعب وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه
شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن

الجميل

الجميل **روينا** هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت
لاحب اسمايه اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري
ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالبا الموحدة
وآخره قاف كان في يده طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة
باب جواز الكنا واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب
اشهر من ان يذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب
ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا
ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه
والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته
او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر تكنى
على نظيره وتسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب كنية الرجل**
باكبر اولاده كنى نبينا عليه السلام ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب
حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا
يحصى من يتصف به ولا باس بذلك **باب كنية من لم يولد له وكنية**
الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيما وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به

وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال
الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة
تكنى ام عبد الله **قلت** فهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن
السني عن عايشة قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه
عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي **قلت** اختلف العلما في التكني بابي القسم على ثلاثة
مذاهب فذهب الشافعي ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم
سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة
الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي ومحمد البغوي في كتابه
التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني
مذهب مالك رحمه الله عليه انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه
محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا
الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا

الذي

الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس
على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد الذين
يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا
ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته عليه السلام لما هو مشهور في
من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا
المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع
والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف
وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد
ابن عبادة فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي سلول
المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن
ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث **قلت** وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب
واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا كثيرة هذا كله
اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما رويناه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد بن عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقبه ملك
الروم وهو قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان

نكنيهم ولا نرفق لهم عباره ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا
مؤالفة **باب جواز تكنية الرجل بابي فلانه** وابي فلان
والمراه بام فلان وام فلانه اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنا جماعات
من افاضل سلف الامه من الصحابه والتابعين فمن بعدهم بابي فلانه فمنهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاثه كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى
ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابيه اسمها خيره وزوجته
الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمه وكانت جليله القدر فقيهه
فاضله موصوفه بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعيه ومنهم ابو
ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان
ومنهم ابو امامه جماعه من الصحابه ومنهم ابو ريحانه وابو رمثه وابو ربيعه
وابو عمره بشير بن عمرو وابو فاطمه الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم
الازدي وابو رقيه تميم الداري وابو كريمه المقداد بن معدي كرب وهولا
كلهم صحابه ومن التابعين ابو عائشه مسروق بن الاجدع وخلائق لا يحصون
قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم
وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحه تكنيه النبي صلى الله عليه وسلم اباهريره
بابي هريره **كتاب الاذكار المتفرقه** اعلم ان هذا الكتاب اشرع فيه ان
شاء الله تعالى ابوابا متفرقه من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء
الله تعالى وليس لها ضابط نلتزم من ترتيبها بسببه والله الموفق **باب**
استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشاره بما يسر اعلم انه يستحب لمن

تجددت

تجددت له نعمه ظاهره او اندفعت عنه نقمه ظاهره ان يسجد شكرا لله تعالى وان
يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيره مشهوره
روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث
الشورى الطويل ان عمر ارسل ابنه عبد الله الى عايشه يستاذنها ان يدفن مع
صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت
قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك **باب ما يقول اذا سمع صياح الديك**
ونهيق الحمار ونباح الكلب روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها
رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فا
نهن يرين ما لا ترون **باب ما يقول اذا راى الحريق** روينا في كتاب ابن
السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك
بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند
العاهات والافات **باب ما يقول عند القيام من المجلس** روينا في
كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه

ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود وغيره عن ابي
برزة واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد
ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى
قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك من رواية
عائشة وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة
وفتح الخاء ومعناه في آخر الامر **وروينا** في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه وحين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا

يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه
عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم
يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله ترة **قلت** ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه
نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى **وروينا** في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن

باب الذكر في الطريق

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر
الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة **وروينا** في كتاب ابن السني ودلائل النبوة
للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين الفا من الملائكة
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين
فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه
المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا

باب ما يقوله اذا غضب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى واما ينزغنك من

الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا
يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة
الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ
ابن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا
وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم
القيمة حتى يخيره من الحور ما شا قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون ورويناه في كتاب
ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه و
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم

اغفر لي

اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا باب استحباب اعلام الرجل
من يحبه انه يحبه وما يقول اذا اعلمه رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام
ابن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس ان رجلا كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال
احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه
وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان
له صحبة قال وغلط باب ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره روينا

في كتاب الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلًى فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك
البلا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك
البلاء كاينا ما كان ما عاش ضعّف الترمذي اسناده قلت قال العلما من اصحابنا
وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرًّا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا
يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف
من ذلك مفسدة والله اعلم باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول
عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا باب ما
يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال

الراوي

الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي عليه السلام قال الحاكم وفي الباب
عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرايط هذا الكتاب
حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان
اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة باب استحباب قول الانسان
لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او
احسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله
قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت
ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث
باب ما يقول اذا نظر في المرآة روينا في كتاب ابن السني عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم
كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي وروينا فيه من رواية ابن عباس بزيادة وروينا فيه
من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة
قال الحمد لله الذي سوى خَلْقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من

المسلمين **باب ما يقوله عند الحجامة** روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت
منفعة حجامته **باب ما يقوله إذا طنت أذنه** روينا في كتاب ابن
السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل
ذكر الله بخير من ذكرني **باب ما يقول إذا خدرت رجله** روينا في
كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت
رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما
نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري الذين روى
عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية
وتخدر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتبة لم يذهب الخدر

باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة
وأفعال سلف الأمة وخلفها وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة
من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الأحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى

وروينا

وروينا في الصحيحين من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء
رضي الله عنهم وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة أبي
جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث
مرات ثم قال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة
وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل بشماله عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا
ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه قلت هذا الرجل بسر بضم الباء وبالسين
المهملة ابن راعي العير الأشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم
الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم
وذكر الحديث إلى أن قال أرسل معه عمر رجالا أو رجلا إلى الكوفة يسأل عنه
فلم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام
رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما إذ نشدتنا فإن
سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية
قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام

رياءً وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول
شيخ مفتون أصابته دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن
سمرة فأنا رأيته بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض
للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير أن
سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته أروى بنت أوس وقيل أويس إلى مروان
ابن الحكم وادعت أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد رضي الله عنه أنا كنت آخذ
شيئاً من أرضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طُوِّقَه إلى سبع أرضين فقال له مروان لا
أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأعمِ بصرها واقتلها
في أرضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في
حفرة فماتت **باب التبري من أهل البدع والمعاصي**
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعاً (ابو م)
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع
أن يرد عليها شيئاً فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها عند
المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة **وروينا** في صحيح مسلم عن يحيى بن
يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس
يقرؤن

يقرؤون القرآن ويزعمون أن لا قدر وأن الأمر أُنُف فقال إذا لقيت أولئك
فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني **قلت** أُنُف بضم الهمزة والنون أي
مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى
بجميع المخلوقات **باب ما يقول إذا شرع في إزالة منكر** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نُصُباً فجعل يطعنها بعود كان في
يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد **باب ما يقول من كان في لسانه فحش** روينا في
كتاب ابن ماجة وابن السني عن حذيفة قال شكوت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذَرَب لساني فقال أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله عز وجل
كل يوم مائة مرة **قلت** الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال أبو زيد وغيره من
أهل اللغة هو فحش اللسان **باب ما يقول إذا عثرت دابته**
روينا في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف
النبي عليه السلام فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس
الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي
ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب
قلت هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي عليه السلام
وروينا في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة على
الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال أخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فإن الرجل

المجهول في رواية ابي داود وصحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا
تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط
وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم
يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب بيان انه يستحب لكبير البلد
اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثنا
على ما كانوا عليه روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم وفاة النبي عليه السلام وقوله رضي الله عنه من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وروينا في
الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على
البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء
الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم
الآن باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم
او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلا فوضعت له وضوءا فلما
خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين
وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم
المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير

ان اوقظه

ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر
السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما
زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث
قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه
انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته
اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ
في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي عليه السلام مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في
اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جرير بن عبد الله البجلي قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس
فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي رواية البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات

باب استحباب مكافأة المهدى له بالدعاء للمهدي له اذا دعا له
عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت
الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم
بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا باب استحباب
اعتذار من اهدى اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او
كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس ان
الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار
وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة باب ما يقول لمن ازال عنه اذى
روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري انه تناول
من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وروينا فيه عن عبيد الله بن
بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية رجل او راسه شيا فقال الرجل
صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا
اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا باب ما يقول اذا راى
الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال كان الناس اذا راوا اول

الثمر

الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا لنا صح
وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية
لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية
الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما ارينا اوله فارنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان ٥
باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ
جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا
وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في
المحذور وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود
يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم
فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا
في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة
واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله
قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب باب فضل الدلالة على الخير

والحث عليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله
لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم **وروينا** في الصحيح قوله عليه
السلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا
الباب كثيرة في الصحيح مشهورة **باب حث من سئل علما لا يعلمه** ويعلم ان
غيره يعرفه على ان يدل عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث
الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال
اتيت عايشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه
وذكر الحديث **وروينا** في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام
ابن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس
يسله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشة فاتها فسلها وذكر الحديث **وروينا** في صحيح
البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عايشة عن الحرير فقالت ايت ابن عباس

فسله

فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في
الدنيا من لا خلاق له في الاخرة **قلت** لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث
الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة **باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى**
ينبغي لمن قال له خصمه بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او
اقوال علما المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل
الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة
او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واوليك هم المفلحون
فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله
تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات وما اشبه ذلك
من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق لذلك
واسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل
الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما
لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي
فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك من العبارات
المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك

معه

بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او منسوخ او متأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه
ذلك **باب الاعراض عن الجاهلين** قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من قسمة صح
اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد
فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر **قلت** الصرف
بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر **وروينا** في صحيح البخاري عن
ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر
ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه
عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له فلما دخل قال هي يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله
عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا
من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب وعظ

باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة
عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما يتاكد العناية به فيجب على
الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير
اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث
بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في
حق كبار المراتب ويتوهمون ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس
بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا
ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة
المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى
ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح
مسلم ولله الحمد والله اعلم **باب الامر بالوفاء بالوعد** قال الله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال
تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لا تفعلون **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة

وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي ان
يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة
والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة
ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل
من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا
انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك
كذا او نحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم
يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية
تلزم قبل القبض **باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله**
او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن
ابن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك
الله لك في اهلك ومالك **باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به**
معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز
ان يدعا له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن
السني عن انس قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي عليه
السلام جملك الله فما راى الشيب حتى مات **باب ما يقول اذا راى**
من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه
وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة
فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين وهو
الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء
ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان يومر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط البخاري ومسلم وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن حكيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه
قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم
يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن

عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى
احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام
ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب
قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما
فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه
وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء
احصنهم فاوحى الله تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا
ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن
القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه   حسين صح
سمتهم وحالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم **باب ما يقول اذا رأى ما
يحب وما يكره** روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو
عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب ما يقول اذا نظر
الى السماء** يستحب ان يقول اذا نظر الى السماء ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وسبق بيانه والله اعلم ٥
باب ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي
الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء

يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة
ابن عامر الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها
الفال ولا ترد مسلما واذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم
لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله **باب ما يقوله عند دخول الحمام** قيل يستحب ان
يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه
من النار **باب ما يقول اذا اشترى غلاما** او جارية او دابة وما
يقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني
اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق
في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره
ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا ٥
باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا **باب نهي العالم وغيره** ان يحدث الناس بما لا يفهمونه
او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيح البخاري

ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة
بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه
قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا
على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب ما يقوله الرجل المقتدى به
اذا فعل شيا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم
او المعلم والقاضي والمفتي والشيخ والمربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ عنه
ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن
يعلم ذلك منه ان هذا جايز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا
معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق
السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم
عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب
افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شي من ذلك وكان محقا في نفس الامر
لم يظهره فان اظهره او اظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم
الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه

ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه
ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب
قايما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث
والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة باب ما يقوله التابع للمتبوع
اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى
به شيا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان
قد فعل ذلك ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر
بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه
ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه
وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني
لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي عليه السلام صلى الصلوات يوم الفتح
بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته
يا عمر ونظاير هذا كثيرة في الصحيح مشهورة باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شي فانه اذا امر الله تعالى في كتابه نصا
جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر
منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه مصلحة ومفسدة ان علم
شيا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان
والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من
المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى
المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح
مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة الدين وايمة
وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب الحث على طيب الكلام**
قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة

ويعين

ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة
الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن
الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضا
الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم
ضبطها في اول الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق طليق
باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن ابي
داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما
فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم
سلم عليهم ثلاثا **باب المزاح** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير
وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة
فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
يلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الامام الخطابي ولا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه
هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل يورث
عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو
المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما
كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد
ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم
الاحتياج اليه وبالله التوفيق **باب الشفاعة** اعلم انه تستحب الشفاعة
الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في
حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف
او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم
على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها
ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال
الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل
اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ
وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي
بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل
فهو

فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه
الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة
الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب
حاجة اقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان
نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا
وليقض الله على لسان نبيه ما احب شا وهذه الرواية توضح معنى رواية
الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس في قصة بريرة وزوجها قال
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما
اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من
النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم
ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله
ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل

من العذاب المهين وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى وبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا
لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم وقال تعالى وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصلحات
وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال
تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة
فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب
فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك المخرج في الصحيحين في قصة توبته
قال سمعت صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس
يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور

البشر

بلغ ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب

بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده
النبي عليه السلام فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا
جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس
وروينا في صحيحهما عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي عليه السلام
عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري
بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري
بلغ فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد
وقيل اقوال كثيرة اوضحتها في شرح المهذب وكتاب تهذيب الاسما واللغات
والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها
وتجعلها في الفرج ليطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه
اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي عليه السلام
فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله اتقتص من فلانة والله
لا تقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب
الله قلت اصل الحديث في الصحيح ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا

والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة ورويناه في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت
وركبت ناقة النبي عليه السلام ونذرت إن نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت
وذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها
ورويناه في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري في حديث الاستئذان أنه قال لعمر
رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت
ورويناه في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه في حديثه الطويل
لما قيل إنك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم
وذكر الحديث **باب الأمر بالمعروف** والنهي عن المنكر هذا الباب أهم
الأبواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة
الاهتمام به ولكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا
نخل بشيء من أصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في
أوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله
تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة ورويناه
في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع
فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ورويناه في كتاب الترمذي عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو
ليوشكن الله تعالى أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا
على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ورويناه في سنن أبي داود والترمذي من عند صح
وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والأحاديث في الباب
أشهر من أن تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل
ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله
تعالى ما على الرسول إلا البلاغ واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط
وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها وأحسن مظانها إحياء علوم الدين
وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق **باب حفظ اللسان**
قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد
قد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق وأردت

ان اضمّ اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ
ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر
ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق فصل اعلم
انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه
ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام
المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص
صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته
ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد
الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم
حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل
بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر
انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى

بها

بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي
درجاته او يكونون يقدرون رفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطا الامام مالك
وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيمة يلقاه
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب
الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن

بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وذكر البغوي في شرح السنة هذا
الحديث ولفظه فان الاعضا كلها تكفر اللسان بلا ميم في اول اللسان وقال
معناه تذل وتخضع وهذا يظهر معنى الحديث والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا في كتاب
الترمذي عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا
تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار وصلاة
الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله
وانا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال
المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صمت نجا اسناده صحيح ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا
والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق وسياتي

انشا

ان شا الله في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الاثار عن السلف
وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون
منها بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم
وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال
حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رحمه الله قال من عد كلامه
من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه
الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم
تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود قال ما من شي احق بطول السجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ
ابي القسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال
قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الافات
ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله
بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك إن في ذنبي لشغلاً لنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم إليه تناهى علم ذلك لا إليه
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح
وأكثرها انتشاراً في الناس حتى ما يسلم منها إلا القليل من الناس فلعموم الحاجة
إلى التحذير منهما بدأت بهما فأما الغيبة فهي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره سواء كان
في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو والده
أو زوجه أو خادمه أو مملوكه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته
وخلاعته وعبوسه وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك
أو كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك أما البدن
فكقولك أعمى أعرج أعمش أقرع قصير طويل أسود أصفر وأما الدين فكقولك
فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل بالنجاسات ليس بارًّا بوالده
لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة وأما الدنيا فقليل الأدب يتهاون بالناس
لا يرى لأحد عليه حقاً كثير الكلام كثير الأكل أو النوم ينام في غير وقته يجلس في غير
موضعه وأما المتعلق بوالده فكقولك أبوه فاسق أو هندي أو نبطي أو زنجي إسكاف
بزاز نخاس نجار حداد حائك وأما الخلق فكقولك سيء الخلق متكبر مراءٍ عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه وأما الثوب فواسع الكم
طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره

بما يكره

بما يكره وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك
غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك وأما النميمة فهي نقل كلام
الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا بيانهما وأما حكمهما فهما محرمتان
بإجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصحيحة من الكتاب والسنة
وإجماع الأمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير
قال في رواية البخاري بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر
فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير أي كبير في زعمهما
أو كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع إن
دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا ألا هل بلغت وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة قالت
قلت للنبي عليه السلام حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال

لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قال وحكيت له انسانا فقال ما احب اني
حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** مزجته اي خالطته
مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم
الزواجر عن الغيبة واعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا
المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه **وروينا** في سنن ابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت
من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب
امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن **قلت** ما اعظم نفع
هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك
او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان
يمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من
ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب

شخصا

شخصا معينا في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام
فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله
فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال
المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة
ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر الانسان بعينه او جماعة معينين ومن
الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي
العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من
مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه
لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون
بالغيبة تعريضا تفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول
الله يصلح الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا يصلحنا
بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه
امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا
معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره
في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم
على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان
ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك

المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام
اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه
استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من
كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن
الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه
الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه
او بقلبه او يفكر في امر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من
المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ،
عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم
فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب
فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوا في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له
ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان
موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان

يعرض

يعرض على نفسه ما ذكرناه من الحديث الصحيح والنصوص في تحريم الغيبة ثم
يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير
ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم
الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا
قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي
وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي
لانهما احق بحسناتي باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان
الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال المصلحة والمجوز لها غرض صحيح
شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم
فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له
قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو
ذلك الثاني ولذلك قوله زوجي تفعل معي كذا الاستعانة على تغيير المنكر ورد
العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا
فازجره عنه ونحو ذلك فيكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان
لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع
الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا

ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان تقول ما تقول في رجل كان
من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به
الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره
ان شاء الله تعالى وقولها ان ابا سفين رجل شحيح الحديث ولم ينهها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك
من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود ونحو ذلك
جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في
مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض
بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك
لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه
فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او
الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص
بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم
يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت
ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان تقصد
النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان
عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية
لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو

ذلك

ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم
ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على
الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما
وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من
العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف
فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول
والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه
على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب
ذكرها العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو
حامد الغزالي في الاحيا واخرون من العلماء ودلايلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة
اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما
اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه
وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن
مسعود فقلت لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج البخاري في اخبار الرجل اخاه

[illegible]

بما يقال فيه ورويناه في صحيح البخاري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيا قال الليث بن سعد احد
الرواة كانا رجلين من المنافقين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى
تصديقه اذا جاك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفين وقولها
للنبي عليه السلام ان ابا سفين رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع
العصا عن عاتقه **باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه**
او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك
المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح
كان الاعتنا بما ذكرناه اكثر ورويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا عن النبي عليه
السلام قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي
حديث حسن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على
المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي عليه السلام
يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال

النبي

النبي عليه السلام لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله
ورويناه في صحيح مسلم عن الحسن البصري ان عايذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعا الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس
فانما انت من نخالة اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم
نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم ورويناه في صحيحيهما عن كعب بن مالك
في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بيس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه
ورويناه في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امري يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه
حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما
من امري ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا
نصره الله في موضع يحب نصرته ورويناه فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله موطن صح
عليه وسلم قال من حمى مومنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم
القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشي يريد شينه به حبسه الله على جسر
جهنم حتى يخرج مما قال **باب الغيبة بالقلب** اعلم ان سو الظن حرام

مثل القول فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوي إنسان يحرم أن تحدث نفسك
بذلك وتسي الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن
أكذب الحديث والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب
وحكمه على غيرك بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق مطلب
له إلى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو
تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر وسواء كان ذلك الخاطر غيبة
أو كفرا أو غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله ثم
صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في
الحديث الصحيح أنهم قالوا يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاظم أن يتكلم به قال
ذلك صريح الإيمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو
ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان
الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها
من المعاصي وجب عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن
ظاهره قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء إذا وقع في قلبك ظن السوء فهو
من وسوسة الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق
وقد قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على

على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق إبليس فإن كان هناك قرينة تدل على
فساد واحتمل خلافه لم تجز إساءة الظن ومن علامة إساءة الظن أن يتغير
قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته وإكرامه
والاغتمام بسيئته فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوي
الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وأن المؤمن
ينظر بنور الله وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وإن
أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحدهما ومهما
خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته وإكرامه فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة
مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك
إلى اغتيابه وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه
فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من
الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص وينبغي أن يكون تركه
لذلك النقص بغير وعظك أحب إليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي
قلت قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه وهذا
إذا لم تدع إلى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فإن دعت جاز الفكر في
نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب
ما يباح من الغيبة
باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم أن كل
من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها والتوبة من حقوق الله
تعالى

يشترط فيها ثلاثة اشيا ان تقلع عن المعصيه في الحال وان تندم على فعلها وان تعزم
ان لا تعود اليها والتوبه من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثه ورابع
وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب على المغتاب
التوبه بهذه الامور الاربعه لان الغيبه حق ادمي ولا بد من استحلاله
من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان
يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط
بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كالابراء من مال مجهول والثاني لا يشترط
لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اصح لان الانسان قد اصح
يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبه ميتا او غايبا فقد
تعذر تحصيل البراة منها لكن قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعا
ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبه ان يبريه منها ولا
يجب عليه ذلك فانه تبرع واسقاط حق وكان الى خيرته ولكن يستحب
استحبابا متاكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصيه ويفوز
هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في
تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه
فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الايه والايات بنحو ما
ذكرنا كثيره وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في

عون

عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي
فلم يرض فهو شيطان ه وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبه هو الصواب واما ما جاء عن
سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها
له ان الله تعالى حرم الغيبه عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا
فهذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنه على استحباب العفو واسقاط الحقوق
المختصه بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح
فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل
احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا
اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخره وهذا ينفع في اسقاط مظلمه
كانت موجوده قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابرا جديد بعدها ها
وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما
جا في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه
قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم
قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمه مخصوصه

بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او
نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره
فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان
ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع
معصية واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه
نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه
لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله والبغض في الله
تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن الخامس لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقق
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام
عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا
بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية
ان جاءكم فاسق بنبإ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم
وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع
انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا
كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه
الله واليتيم جبره الله والمال ثمّره الله والساعي لعنه الله **باب النهي عن نقل الحديث**

الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في
كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في الانساب
الثابتة في ظاهر الشرع** قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما
بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **باب النهي
عن الافتخار** قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد **باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم**
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي
حديث حسن **باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم** قال الله
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن ولا تلمزوا انفسكم الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث

الصحيحه في هذا الباب فاكثر من ان تحصا واجماع الامه منعقد على تحريم ذلك
والله اعلم وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا
يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنه من في قلبه مثقال ذره من الكبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطا المهمله وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمه واسكان الميم واخره طا مهمله ويروى غمص بالصاد المهمله
ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب غلظ تحريم شهادة الزور**
قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي بكره نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبئكم باكبر الكباير قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيره وفيما

كبر

ذكرته

ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه **باب النهي عن المن بالعطيه ونحوها**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي
لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
باب النهي عن اللعن روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن
الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المومن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سمره بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السماء
فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ

يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك والا
رجعت الى قايلها **وروينا** فى كتاب ابى داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **وروينا**
فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكانى اراها الان تمشى فى الناس ما يعرض لها احد **قلت** اختلف
العلما فى اسلام حصين والد عمران وصحبته فلهذا قلت رضى الله عنهما **وروينا** فى صحيح
مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم
اذ بصرت بالنبى عليه السلام وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفى رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى **قلت** حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام
وهى كلمة تزجر بها الابل **فصل** فى جواز لعن اصحاب المعاصى غير المعينين
والمعروفين ثبت فى الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا
الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض
وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله
من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية

عصوا

عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات
من النسا بالرجال وجميع هذه الالفاظ فى صحيحى البخارى ومسلم بعضها
فيهما وبعضها فى احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار **وروينا** فى
صحيح مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم فى وجهه
فقال لعن الله الذى وسمه وفى الصحيحين ان ابن عمر رضى الله عنهما مر بفتيان
من قريش وقد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا **فصل**
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود
والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم فى الفصل
السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشى من المعاصى كيهودى او نصرانى
او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس
بحرام واشار الغزالى الى تحريمه الا فى حق من علمنا انه مات على الكفر كابى
لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن
رحمة الله تعالى وما ندرى ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين
لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم
علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان بالشر حتى الدعا

على الظالم بقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه
وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم ٥
فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا
يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق فصل ويجوز
للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك
الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما
اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان
او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون
الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة
فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا
في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب
انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا

فقال

فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده
عشى اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا
في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له
فقال فعلته ليراني الجاهل مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلكم ٥

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم
والالانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ولا تعد عيناك عنهم
وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن
عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله
لئن م عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت
ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح
بلغ الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله باب في الفاظ يكره استعمالها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى
لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبيث والخبث قال الامام
ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبث وبشاعة
الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم
والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب
المومن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية فانما
الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة **قلت** الحبلة
بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا
الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس
اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام
الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها
الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم **فصل** روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك
الناس فهو اهلكهم **قلت** روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور
الرفع ويويده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفين

الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام
بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال
ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه
لا يدري سر الله تعالى في خلقه وهكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام
الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا
حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى
العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام
الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه
قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة فذكر
الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر
دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو
المكروه الذي نهي عنه **قلت** فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن
ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه
فصل وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن
قولوا ما شا الله ثم شا فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك
ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه

وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجا عن ابرهيم النخعي انه
كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم
بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان
فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قال معتقدا ان الكوكب هو
الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ
الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد
قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر
فصل يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام
ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار
كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن
ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على
ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت
عليه ورويناه في صحيحيهما عن ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ
رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع فصل لو دعا مسلم على

مسلم

مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ايمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما
لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى عليه السلام ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال
نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فصل لو اكره الكفار مسلما على
كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع
المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه
لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله من
الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني ان
الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقايه مصلحة
للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل
ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان
من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا
الوجه ضعيف جدا فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين دين
فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر
مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه
يصير مسلما لانه امر بحق فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه
فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

لم يحكم باسلامه وان نطق بها بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله
محمد رسول الله فقالها صار مسلمًا وان قالها ابتداءً لا حكايةً ولا باستدعاءٍ
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلمًا وقيل لا
يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفة
الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين
روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي رحمه الله قال لا باس ان يسمى
القايم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة وان كان مخالفًا لسيرة ايمة العدل
لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله
وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما الصلاة
والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفةً في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله
عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك
وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله قال ويلك لقد تناولت
متناولًا بعيدًا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت
فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير
المومنين فلو دعوتني به قبلت بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو
الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام
سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال واختلفوا في
جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى

قرار
قال ويجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله عليه السلام

هو

هو الذي جعلكم خلايف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله
الى الفجور هذا كلام الماوردي **قلت** واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة
في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة
على نقل الاتفاق على اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمرو بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء
الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك
وانه كان يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل يحرم تحريمًا غليظًا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه
لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله تعالى وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند
الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء
وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **فصل** اعلم
ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم
والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم
وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل
فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد
ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فيتين من الناس **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم

ان
في لفظ السيد
المسلمين

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار لما
أقبل سعد بن معاذ قوموا إلى سيدكم أو خيركم هكذا في بعض الروايات سيدكم
أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم أن سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا أيقتله الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى ما يقول سيدكم وأما ما
ورد في النهي فما رويناه بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد
فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الأحاديث
أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك إذا كان المسود
فاضلا خيرا إما بعلم وإما بصلاح وإما بغير ذلك وإن كان فاسقا أو متهما
في دينه ونحو ذلك كره أن يقال له سيد وقد روينا عن الإمام أبي سليمان
الخطابي في معالم السنن في الجمع بينها نحو ذلك فصل يكره أن
يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وإن شاء قال مولاي ويكره
للمالك أن يقول عبدي وأمتي ولكن يقول فتاي وفتاتي وغلامي روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم
ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن أحدكم
عبدي فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا

يقولن

يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن
ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالألف
واللام إلا على الله تعالى خاصة فأما مع الإضافة فيقال رب المال
ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي عليه السلام في الحديث الصحيح في ضالة
الإبل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل
صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره
في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور
معروف قال العلماء وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه ربي لأن في لفظه مشاركة
لله تعالى في الربوبية وأما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في
معناهما فإنما استعمل لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا
كراهة في قول رب الدار ورب المال وأما قول يوسف صلى الله عليه وسلم
اذكرني عند ربك فعنه جوابان أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى عليه السلام للسامري وانظر إلى إلهك الذي اتخذته إلها ه
والجواب الثاني أن هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد
شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وإنما اختلف أصحاب الأصول في شرع من
قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا أم لا ه
فصل قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب أما المولى
فلا نعلم اختلافا بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين مولاي
قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه

ومن هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال
سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه
لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق فصل في
النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناها في باب ما يقول
اذا هاجت الريح فصل يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال ما لك يا
ام السايب او ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى
فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي
تتحركين حركة سريعة فمعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي
ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاها ابن الاثير وحكا صاحب المطالع
الزاي وحكا الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء
فصل في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد
ابن خلد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم
استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا فصل يكره ان يسمى المحرم
صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية فصل يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن
مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي

اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون
مجمعون عليه فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي
ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما لم يعتد المظلوم قال الترمذي
حديث حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة
قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه
كذب والاخر انه ايذا وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به
لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه
ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا
الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الا
ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن
كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد
الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله
فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا
الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج
نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا
الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة

والله اعلم فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهليه انعم
الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق
قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله
عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتاده او غيره ومثل هذا الحديث قال
اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتاده ثقة وغيره مجهول وهو محتمل
ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم
فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم
ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه
وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ورويناه في سنن ابي داود
وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل
في نهي المرأة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه
حاجة شرعية من رغبة في زواجها او نحو ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المرأة المرأة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج
بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح

فصل روى

فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد الفقهاء العلماء
الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا
من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه
وسلم خوفا من هذا فصل من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده
كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة
الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا
او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان
الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه
تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف
هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه
يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان
اجتناب هذه العبارة فصل ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان
شئت او ان اردت بل يجزم بالمسألة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له وفي رواية
لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه
وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا
مستكره له فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسوا

في ذلك النبي عليه السلام والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير
ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان
تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في
الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت **فصل** ورد في النهي عن
الحلف بالامانة تشديد كثير فمن ذلك ما روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا
روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره
ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان
قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض **قلت**
قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي مصروفة ويقوله العوام
قدح بالدال وهو تصحيف **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها
ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما
فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاث هي اركان التوبة لا تصح الا
باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجوا باخباره ان يعلمه
مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب

الذي

الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره
اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجا هرين
وان المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عليه **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه
او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف
او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتاب
ابي داود والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا **قلت** خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة
مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة
الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين
وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا
يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي و ضيعت
في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه تكون في الطاعات وخسرت
وغرمت وضيعت ونحوها تكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في
الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال
الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين

فهذا ما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا
يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر
انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في
هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه
ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري او
نحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك
من العبارات المشتمله على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد
المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلما من سمى هذا حقا
فهو كافر خارج عن مله الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده
حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبه السلطان او
نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان يسال بوجه الله تعالى
غير الجنه **روينا** في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنه **فصل** يكره منع من سال بالله
تعالى وتشفع به **روينا** في سنن ابي داود والنساي باسانيد الصحيحين عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه
ومن سال بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه
فصل الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس
في كتابه صناعه الكتاب كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص

فيه

فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقه وروي
عن حماد بن سلمه رحمه الله ان مكاتبه المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد ثم
احدثت الزنادقه هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل**
المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او
جعلني الله فداك وقد تظاهرت الاحاديث المشهوره في الصحيحين وغيرهما على جواز ذلك
وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي
عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا
قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحه في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على
جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال
والخصومه قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال واما الخصومه
فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتاره يكون ابتدا وتاره يكون
اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون
بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات
الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا
وان كان في مدافعه الحق او كان جدلا بغير علم كان مذموما وعلى هذا

التفصيل بشرح النصوص الوارده في المحنة وذمه والمجادله والجدال يعني وقد
اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت
شيا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من
الخصومه فان قلت لا بد للانسان من الخصومه لاستيفا حقوقه فالجواب
ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم
كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في اي جانب هو
فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر
الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او للتسلط على خصمه وكذلك من
خلط بالخصومه كلمات توذي وليس له اليها حاجه في تحصيل حقه وكذلك
من يحمله على الخصومه محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما
المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج
على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن
الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد
الاعتدال متعذر والخصومه توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب
حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق
اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال
القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاججه والخصومه فلا يبقى حاله
على الاستقامة والخصومه مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح
عليه باب الخصومه الا لضروره لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه

عن افات الخصومة **روينا** في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجا عن
علي كرم الله وجهه ان للخصومات قحما **قلت** القحم بضم القاف وفتح الحاء
المهملة هي المهالك **فصل** يكره التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل
ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق
الاعراب ووحشي اللغه في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته
لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله **روينا** في كتاب ابي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلاثا قال العلما يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور **وروينا** في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم
مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله
قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال
الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق
من يتطاول على الناس بالكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين

للخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها نصح
القلوب الى طاعة الله تعالى وتحسين اللفظ في هذا اثر ظاهر **فصل** بلغ
ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت
واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت
او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في الخير
كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف
فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به
وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث
بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص
في الكلام والامور التي قدمتها فكثيرة ارمز الى اطراف منها فمن ذلك
حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء
في آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا
يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في
صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره
على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث

انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال
الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم
الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته
ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث
اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنه في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم
اهله امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين
ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل**
يكره ان تسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في
ذلك ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشاء **روينا** في صحيح مسلم عن
عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة
كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من
وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما
تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك

وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشائين ولا بأس بقول
عشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط
ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة أصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا
يحصون من الصحابة رضوان الله عليهم في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت
ذلك كله بشواهده في تهذيب الأسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل**
ومما ينهى عنه إفشاء السر والأحاديث فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه
ضرر أو إيذاء **روينا** في سنن أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت
فهي أمانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره أن يسأل الرجل
فيما ضرب امرأته من غير حاجة قد روينا في أول هذا الكتاب في حفظ اللسان
الأحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا
الحديث الصحيح من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه **روينا** في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته **فصل** أما
الشعر فقد روينا في مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة
رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال معناه
هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء إن الشعر كالنثر حسنه
كحسن النثر وقبيحه كقبحه لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
الشعر وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت أنه صلى الله عليه وسلم
قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب
ما ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والأحاديث
الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة
صريحة وإن كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في ألفاظ
الوقاع ونحوها وينبغي أن تستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة
جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة
قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقال تعالى وكيف
تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وقال تعالى وإن طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن والآيات والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي أن
يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها
الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة
والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن
البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء ولا يصرح بالخراءة
والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها
يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة
ما سواه واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجة إلى التصريح بصريح اسمه فإن
دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب لا يفهم

المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي
وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة
كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله
التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن **فصل** تحريم
انتهار الوالد والوالدة وسبهما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي
داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان
عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال النبي عليه السلام طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش
العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا

ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه
ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم واذا وعد اخلف
بدل اذا اؤتمن واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسيلم عن ام
كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما
وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما
يقول الناس الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة
وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو
حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود
يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم
الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب
فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا

فاذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان
عنده او عند غيره وديعة وسأل ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه
الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا
وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري
في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك
لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه
في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم
يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان
كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب
فليس بحرام في هذا الموضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به
غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويسأله عن
ماله ليأخذه فله ان ينكره او يسأله السلطان عن فاحشة بينه
وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد
اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما
غرض غيره فمثل ان يسأل عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان
يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت
المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك
حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه

فيستحب

فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب
اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت
ذلك ام جهلته لكن لا يأثم بالجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا
تقييد النبي عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث
بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح
مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من
الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه
والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما
مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج
به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما
سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والاثار

في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الإمام أبو سليمان الخطابي
فيما رويناه عنه في معالم السنن أصل هذا الحديث أن الرجل إذا أراد الظعن
في حاجة والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته
من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت
إنما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما
هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معزواً إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

باب التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به
البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به
وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من
الخطر وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض
معناهما أن يطلق لفظاً هو ظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله ذلك
اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال
العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة
لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض وإن لم يكن شيء من
ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق

فيصير

فيصير حينئذ حراماً هذا ضابط الباب فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما
يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في
المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه
أبو داود فيقتضي أن يكون حسناً عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن
أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت
به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال الكلام أوسع من أن
يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله إذا بلغ الرجل
عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع
النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضاً لا تقل لابنك
أشتري لك سكراً بل قل أرأيت لو اشتريت لك سكراً وكان النخعي إذا طلبه
رجل قال للجارية قولي اطلبه في المسجد وقال غيره خرج أبي في وقت قبل هذا
وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي أصبعك فيها وقولي ليس هو
ها هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية موهماً أنه
صائم ومقصوده على نية ترك الأكل ومثله أبصرت فلاناً فيقول ما رأيته
أي ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى في
يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو بغيره فلا يقع
عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا لم يحلفه القاضي في دعوى فإن حلفه
القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي إذا حلفه بالله تعالى فإن حلفه

بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو
كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي رحمه الله ومن الكذب المحرم الذي
يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة
وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة
فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد
مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ
للكذب فيها **قلت** ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كاذبا ما رويناه في
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه
واما معاوية فصعلوك لا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان
يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقول
ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات
والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق
واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة
اركان

اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود
اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو
رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا
تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فان اقتصر على التوبة من
ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم
عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته
من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلكين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة
اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه
واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة لا يثبت منها شيء الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل
عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل
بجوابه ومع هذا فقد يتبرع العلماء في هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي
بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل
او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما
عقدت هذا الباب لابين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من
يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه
الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم
وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام

لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم لما عرف وقد اضيف بعضها الغرض
صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل ان نظره يخالف
نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله
التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء
الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك
قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح
والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن
هذا القايل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا
من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من افحش الخطا وارذل
الجهاله باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحه المصرحه
باعتاق الله تعالى من يشا من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث
من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث
ما من يوم اكثر من ان يعتق الله تعالى عبدا من النار من يوم عرفة فصل
ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقال افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه
على كل شي قال القاضي عياض رحمه الله وهذا القول غلط فقد ثبت في الاحاديث وغيره صح
الصحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحيه اذبحوا على
اسم الله اي قائلين بسم الله فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن

ابي بكر

ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال وكان من الفقهاء الادبا العلماء قال لا تقل جمع
الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال
ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظتين حجه ولا
دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمه الجنه ومعناه جمع بيننا
في الجنه التي هي دار القرار ودار المقامه ومحل الاستقرار وانما يدخلها
الداخلون برحمه الله تعالى ثم ان من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث
والاكدار وانما حصل له ذلك برحمه الله عليه فكانه يقول اجمع بيننا
في مستقر نناله برحمته فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم
قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعه النبي صلى
الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش
وجهاله بينه ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر
في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعه النبي عليه السلام كقوله
صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير
ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله
في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعه نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت
الى كراهه من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعه لاقوام في دخولهم الجنه

بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف
بالتقصير محتاج الى العفو مشفق لكونه من الهالكين ويلزم هذا
القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب وكل هذا
خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما
حكاه النقاش عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم
وقل توكلت على ربي الكريم **قلت** لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك
ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او
دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف **قلت** وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم
كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه
فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم
ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم **فصل** ومن ذلك
صمنا رمضان وجا رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف
في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة
الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق
اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان ودخل
رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد
الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت

رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة
ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه
الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب
مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان
رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان
في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب
اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء
المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت
الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك
والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت
لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث
واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جا رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي
بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية
لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح

فصل

الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيره معروفه
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سوره
البقره سوره النساء سوره الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب
وشبه ذلك قالوا وانما يقال السوره التي يذكر فيها البقره والسوره
التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك قلت هذا خطا مخالف للسنه فقد
ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فما لا يحصى من المواضع لقوله عليه
السلام الايتان من اخر سورة البقره من قراهما في ليله كفتاه وهذا
الحديث في الصحيحين واشباهه كثيره لا تنحصر فصل ومن ذلك
ما جا في مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه
قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا
ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم
قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحه استعمال ذلك
من جهات كثيره وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب
اداب القرا قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي
ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا
قال ابو طلحه يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون كتاب جامع الدعوات اعلم ان الغرض بهذا الكتاب
ذكر دعوات مهمة مستحبه في جميع الاوقات غير مختصه بوقت او حال

مخصوص

مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحاطه
بعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القران التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبيا صلوات
الله عليهم وسلامه وعن الاخيار وهي كثيره معروفه ومن ذلك ما صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم
كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقه وانا اذكر منه هنا جملا
صحيحه تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد
الصحيحه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمن
ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العباده
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد
عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم على
الله تعالى من الدعا وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند
الشدايد والكرب فليكثر الدعا في الرخا وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته
قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوه دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا

دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اسالك التقى والهدى والعفاف والغنى وروينا في صحيح
مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا
اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وفي روايه اخرى لمسلم عن طارق
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين
اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولا تجمع
لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وفي روايه عن سفين انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا
واحدة لا ادري ايتهن وفي روايه عن سفين قال انه قال اشك اني زدت
واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المحيا
والممات وفي روايه وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته
وثقل حمله والمحيا والممات الحيوه والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحده وقد
قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا الجمع بينهما
وهذا الدعا وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في
كل موطن وقد جا في روايه وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عايشه
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ
بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك وروينا
في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع

ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسئلك الهدى
والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله
رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما
لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي
في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في
كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا
يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسئلك باني اشهد انك لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى

واذا دعي

واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى
باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اعطى وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشه
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنا والفقر هذا
لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي
عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن ملك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح
الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي
ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي ابي داود والنسائي
باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام وروينا فيهما عن ابي

البسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الباء المثناة تحت والسين المهملة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم
واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ
بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا
فيها بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من
الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني
من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد ضعيف
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن
حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب

الترمذي

الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث
مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود اللهم اني اسالك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم
ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه في كتاب ابن ماجه عن انس
رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم
اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا
واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
علمني شيئا اسأله الله تعالى قال سل الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت
فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى قال يا عباس يا عم رسول الله

سل الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول
اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب
النساي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم
حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة
معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي
وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من
بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك
مخبتا او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت
حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية للترمذي
اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين

المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخايم هذا معنى السخيمة
هنا وفي حديث اخر من سل سخيمة من طريق المسلمين فعليه لعنة الله
والمراد بها الغايط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن
ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم
اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول او عمل واسالك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد
صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك
للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم
حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه
مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا

ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك

فسل **باب في اداب الدعاء** اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء

والمحدثون وجماهير العلماء من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا

مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى

ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما

الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا

قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق **وروينا** في رسالة

الامام ابي القسم القشيري رحمه الله عنه قال اختلف الناس في ان

الافضل الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث

السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار للافتقار الى الله تعالى

وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق

به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي

بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي

بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال

السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا

وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت

فالسكوت اولى اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله

سبحانه وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه

حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان

يحيى

يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف

لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب **وسياتي** دليله ان

شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه

وتعالى يفعل ما يشا وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء

اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر

رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان

يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث

واقامة الصلاة وبعدها **قلت** وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة

ورفع اليدين ويمسح بها وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة

والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى عتدا

ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الا

وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما

ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخرها

لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك **قلت**

ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم عليه السلام واذ قال ابرهيم

رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره **قلت** والمختار الذي عليه جماهير العلما انه

لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار

من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى

انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاوه فيها ودلايله كثيرة مشهورة قال سفين بن
عيينه رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى
اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطي الاجابة
التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا
العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابه وهو التوبه ورد المظالم والاقبال
على الله تعالى فصل قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فايده الدعاء
مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعا
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما
سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضاء انه لا يحمل السلاح
وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر
سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم باب دعاء الانسان
وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث
اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من
هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة
كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون
اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره
في صلاة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو
بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من
ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه
صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق فصل ومن احسن ما جاء
عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر
الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على
المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا
اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي
معنى هذا انشدوا

خلق

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو
باب رفع اليدين في الدعاء روينا في كتاب الترمذي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل
واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال
في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه
صحيح بل قال حديث غريب باب استحباب تكرير الدعاء روينا في
سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا باب الحث على حضور
القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه
والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر
حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف باب فضل الدعاء
بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه
السلام

عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا
قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك
الموكل به امين ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة
دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه
وصفة دعائه هذا الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن
احسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد
قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله عليه السلام
ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا
له حتى تروا انكم قد كافأتموه باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفة
اعلم ان هذه الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن
ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن
وقال لا تنسانا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا
وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد ذكرناه في أذكار المسافر

باب نهي المكلف

عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا في سنن أبي
داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على
خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة
نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون وإسكان الياء
ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم
هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا
على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة
يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

باب الدليل على أن دعاء المسلم

يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة قال الله تعالى وإذا
سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى
ادعوني أستجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو
الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذن نكثر قال الله أكثر قال

الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو يدخر له من
الأجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد
دعوت فلم يستجب لي قال الترمذي حديث حسن صحيح

بلغ

كتاب الاستغفار

الكاتب م

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به
وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر
وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله إن الله كان غفورا رحيما
وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون
ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار قال أهل اللغة الأسحار مسلحر
الليل وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله

يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما
ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها
لكني اشير الى اطراف من ذلك وروينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني
الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح
البخاري ايضا عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء
وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك

التواب

التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في سنن ابي
داود عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع
الدعوات وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن
قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل
العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك وقراب
الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب

مليها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه باسناد
جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم **قلت** وهذا الباب
واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه
فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه
قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل
بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قولهم اللهم اغفر لي
وتب علي حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه
لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده
حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة
الكذابين ونظيره ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي
الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك
عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا توعد

تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين
باب النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود
باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل **وروينا** في معالم
السنن للامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث
كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة
فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث
بالخير **وروينا** في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم
فقال ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب
وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد جمعها في اول كتاب الزهد
الذي جمعته وجمعها في غيره مبسوطة وانا اشير اليها هنا وقد اختلف العلما
فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليه ثلثون
حديثا **الحديث الاول** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال
بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الحديث **الثاني** عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما
ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمن بن بشير

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رويناه في صحيحيهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنه
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك رويناه في كتاب الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر السادس عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه

يعنيه رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة وهو حديث حسن
السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في
صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر
به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار
رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا
وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني
عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال

ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس
حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما
الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس عشر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر عن وابصة بن معبد
رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن
البر والاثم فقال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن

النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في
مسلم والقتلة بكسر اولها التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما العشرون عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم
قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما

يطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا
حصائد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وذروة
السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي
مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حديث
حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر
عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
رواه البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا
ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفين بن
عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا
اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال
العلما هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال جمهور العلما معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة
الله وقد سطر الحديث في اول شرح مسلم **الثامن والعشرون** حديث عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
عن الايمان والاسلام والاحسان والساعه وهو مشهور في صحيح مسلم
وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف

رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن
ليخطئك في اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الثلاثون وبه اختمها واختم
الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير
انا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله
قال انا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله
ابن صصرى وابو يعلى حمزه وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو
القسم علي بن الحسن هو ابن عساكر قال انا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن
العباس الحسيني خطيب دمشق قال انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن
سلوان قال انا ابو القسم الفضل بن جعفر قال انا ابو بكر عبد الرحمن بن
القسم بن الفرج الهاشمي قال نا ابو مسهر قال نا سعيد بن عبد العزيز عن
ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا
ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني

اكسكم

اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر ان
يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده
مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق
فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه
وتسلسله بالدمشقيين رحمهم الله وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من
البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف
القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله
قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخرها فقد تم
هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة
والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق
ومطلوباتها ومن تفسير آيات القران العزيز وبيان المراد بها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقايق

اصل رضي الله عنهم

الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه
التي لا تحصى وله المنة أن هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران
وانا راجي من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به تقربني الى الله الكريم
وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل برضاه
ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا
واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا
وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل
الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من
الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال
للصواب والجري على اثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه
الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين   قال مصنفه
الامام العالم الحافظ الضابط المتقن المحقق محيي الدين يحيى عفا الله عنه فرغت
من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت
روايته لجميع المسلمين   كتبه العبد الفقير الى الله تعالى ابرهيم بن نصر الله [illegible]
غفر الله له ولوالديه ولمصنفه ولمن نظر فيه ودعا لهم بالمغفرة والرضوان ولجميع

ووافق الفراغ منه في مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثلاث واربعين وثمانمائة بمدينة حماة
حماها الله وصانها وسائر معاقل الاسلام

ومما وقفت عليه بخط المصنف رحمه الله على بعض مصنفاته

اموت ويبقى كل ما قد كتبته فياليت من يقراها لي دعا ليا
لعل الهي ان يمن بفضله ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

نسختها من نسخة قوبلت على الاصل من نسخة المصنف رحمه الله تعالى بخطه
ذكر ذلك الشيخ برهان الدين رحمه الله بخطه عليها   ولله الحمد وهو
ولي التوفيق

قرأه علي محب الدين محمد ابني واجزت له روايته وان يروي عني جميع
ما يجوز لي روايته بروايتي للكتاب اجازة من قاضي القضاة
برهان الدين ابرهيم بن جماعة ومن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن عبد الواحد
الشامي نزيل القاهرة برواية الاول عن الامام العلامة جمال الدين
يوسف المزي وبرواية الثاني عن العلامة علاء الدين علي بن العطار
كلاهما عن المولف وسمع معه اخوه شقيقه عماد الدين اسمعيل [illegible]
معظمه واجزت له روايته وروايه جميع ما يجوز لي روايته بشرطه عند اهله
كتبه عبد الله محمد بن جماعة لطف الله تعالى به في شهر رمضان سنة ٨٤٩
تسع واربعين وثمانمائة

قرأ هذا الكتاب المبارك العبد
الفقير إلى الله علي بن عمر المداوي
عفا الله عنه ولوالديه ولمن يقول آمين
ولجميع المسلمين أجمعين وللحاضرين

الحمد لله رب العالمين

حسب جمعه جمعها كاتبها الفقير عفو الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن
علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني العسقلاني الشافعي وولد مالك بن كنانة
للأقصى الشريف [illegible] ليلة نهار الجمعة المباركة مسجد أقصى [illegible]

الحمد لله رب العالمين

سمع بقراءتي الأخ الشقيق الحافظ النبيل نجم الدين أبو البقاء محمد بن سيدي والدي الإمام العالم العلامة
أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله بن جماعة على جده لأبيه الإمام العالم العامل خطيب الخطباء جمال الدين عبد الله المذكور بسماعه
عليه بتمامه جميع كتاب الأذكار للشيخ الإمام العالم العامل قدوة الإسلام حافظ مصر والشام
محيي السنة وجمال الملة يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النواوي رحمه الله عن إجازته له من الإمامين
العالمين الحافظين برهان الدين أبي محمد إبراهيم بن زين الدين عبد الرحيم بن جماعة وبرهان الدين الشامي بإجازتهما
الشامي من علاء الدين بن العطار إن لم يكن سماعا والأول من الشيخ الإمام العلامة الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي
عبد الرحمن بن يوسف المزي بإجازته تمام المؤلف إن لم يكن سماعا وسمعت بقراءته قطعة من الكتاب المذكور بموضع
وأجاز لنا المسمع رواية الكتاب المذكور وما تجوز له وعنه روايته
لم تحرر شملته ثانيه الإجازة وصح ذلك وثبت في نهار الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة
قاله وكتبه إسمعيل بن جماعة حامدا ومصليا ومسلما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الكرام الجديرين القيام
وبعد فقد قرأ علي الشاب الفاضل البارع الكامل عبد الرحمن
أفندي بن خليل أفندي رحمي المعروف بقبوري زاده زاده الله
توفيقا عدة أحاديث من هذا الكتاب المستطاب قراءة متقنة
منبئة عن فضله وفهمه وطلب مني الإجازة به فأجزته
به بحق روايتي له عن عدة من المشايخ العظام والعلماء الكرام
من أجلهم الإمام العالم المتقن الفقيه المحدث إمام زمانه
الشيخ عبد الكريم ابن الغزي مفتي السادة الشافعية بدمشق
المحمية وهو عن جده لأبيه الشيخ نجم الدين الغزي عن والده
الشيخ بدر الدين الغزي عن الشيخ جمال الدين عبد الله بن
محمد بن جماعة عن البرهان الشامي عن ابن العطار عن
محقق المذهب الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

مولف هذا الكتاب عليه رحمة الملك الوهاب وجمعنا الله
واياه في مستقر رحمته تحت لواء سيد الاحباب وبجميع روايتي
له عن الامام العلامة العمدة الفهامة امام المحدثين
والوعاظ الشيخ علي [محمد ابن النجم] الكاملي وهو عن شيخ الاسلام النجم
الغزي وهو عن والده البدر الغزي عن البرهان بن
ابي شريف عن الزين القباني عن صاحب [تاليف] الكتاب
الامام العامل ابي زكريا يحيى بن شرف النووي
وارويه من طرق اخر ذكرتها للمجاز في اجازة
مستقلة نفعنا الله واياه بالعلم والعمل وحفظنا واياه
من الزلل امين واسال المجاز ان لا ينساني من صالح
دعواته في خلواته وجلواته جعلنا الله واياه من
الفائزين يوم الدين بحرمة سيد المرسلين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
حرر ليلة الاربعا الرابعة شهر جمادي الثانية
سنة ١١١٤

قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه راجي
عفو ربه الغني عبد الرحيم بن عبد
القادر الواعظ المدرس الحسيني
في الجامع الشريف الاموي
عفي عنه

NURUOSMANIYE
495
644

كتاب المسمى بالاذكار حلية الابرار

٦٤٤